منهجية البحث العلمي

إجابات عملية لأسئلة جوهرية



Research Methods for Civil Society Organizations

Practical Answers to Essential Questions



تم إعداد هذا الدليل في إطار برنامج
تدريب ودعم المنظمات غير الربحية
بواسطة مؤسسة فريدريش إيبرت

منهجية البحث العلمي

إعداد: ريما ماجد

مؤسسة فريدريش إيبرت

بيروت

تشرين الأول ٢٠١٦

الناشر: مؤسسة فريدريش إيبرت – ٢٠١٦
صندوق البريد: ١١٦١٠٧ رياض الصلح
بيروت ٢٢١١٠١١٧، لبنان

غير مخصص للبيع

تأسست مؤسسة فريدريش الألمانية سنة ١٩٢٥ كمنظمة سياسية غير حكومية تحقيقاً لرغبة أول رئيس منتخب بأسلوب ديموقراطي، وهو الرئيس فريدريش إيبرت، الذي اقترح إنشاء مؤسسة تخدم القيم الأساسية للديموقراطية الاجتماعية.
الموقع الإلكتروني:www.fes.de

الغلاف: مؤسسة فريدريش إيبرت
الإخراج الفنّي: هوساك كومبيوتر برس
طباعة:



المحتويات

من الضروري التنويه إلى أن هذا الدليل يشكّل مدخلاً إلى المواضيع الأساسية في منهجية البحث العلمي، لكن إتقان هذه المنهجيات يتطلّب تعمقاً أوسع في المنهجية المحددة المتّبعة في البحث، كما يتطلّب التجربة العملية لاكتساب مهارات الباحث.

المقدمة

تُشكّل المنهجية العلمية العمود الفقري لأي بحث في علوم الاجتماع يهدف لإنتاج معرفة، أويطمح لمراقبة وفهم السلوكيات والتغيرات الاجتماعية والسياسية. وتلعب الدراسات العلمية دوراً أساسياً في تخطيط الحكومات، وتنظيم المؤسسات، كما أنه يمكن لهذه الدراسات أن تكون ثروة معلوماتية مهمة لعمل الأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية والنقابات العمالية والمجتمع المدني عامةً. من هنا تأتي أهمية اتّباع منهجية علمية في أي عملية بحث تهدف إلى فهم المجتمع وتطوير سياسات أو برامج أو مشاريع من أجل إحداث تنمية أو تغيير إيجابي في المجتمعات.

يهدف هذا الدليل إلى مساعدة الناشطين في الحقل العام على القيام بدراسات علمية تساعدهم على تحديد الأولويات والتخطيط لمشاريعهم وطرح الحلول والبدائل الممكنة. فالعمل البحثي الاجتماعي يشبه إلى حدٍ كبيرٍ العمل الطبي، إذ أنه يبدأ بتشخيص الحالة عبر اتّباع أساليب علمية ممنهجة، من ثم ينتقل إلى تحديد المسببات وفهم التفاعلات من أجل الوصول أخيراً إلى طرح الحلول ووصف العلاجات المتاحة.

إذاً، يشكل هذا الدليل مدخلاً لفهم عملية البحث العلمية وكيفية استخدامه في العمل في الشأن العام. ويقّسم الدليل إلى خمس فقرات تغطي الموضوعات الأساسية في منهجيات البحث العلمي.

يبدأ الدليل بتعريف البحث في علوم الاجتماع، ويحدد وظائف وأهداف البحث العلمي ويتطرق إلى مراحل البحث ويناقش موضوع الذاتية والموضوعية في البحث. تعالج هذه الفقرة أيضاً أخلاقيات البحث العلمي وتضيء بشكلٍ خاصٍ على إمكانية البحث العلمي في مناطق النزاع والحروب. ينتقل الدليل في القسم الثاني إلى طرحٍ منهجيات البحث العلمي ومقارنة البحوث الكمية بالبحوث النوعية، ومناقشة أنواع العينات وأساليب انتقاء العينة الأفضل للبحث. أما الجزئين التاليين، أي الثالث والرابع، فيدخلان في نقاش أوسع في كلٍ من البحث النوعي (القسم الثالث) والبحث الكمي (القسم الرابع)، وكيفية تحليل البيانات والتفرقة بين الارتباط والسببية. أخيراً يعالج القسم الخامس موضوع أساليب كتابة البحث العلمي.

ما هو البحث في علم الاجتماع؟

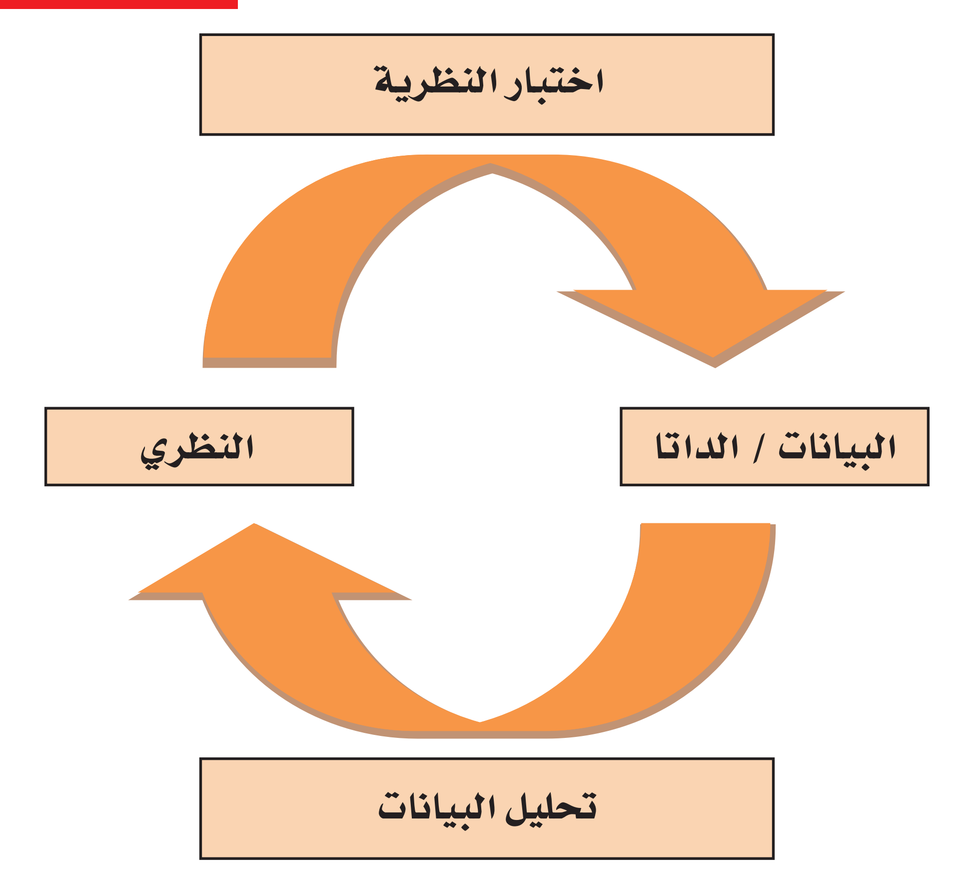
يقوم البحث العلمي الأكاديمي على الاستخدام الممنهج لأساليب وإجراءات محددة للحصول على معلومات أو لكشف علاقات بين متغيرات في المجتمع. ويهدف البحث العلمي إلى الإضاءة على معلومات جديدة أو التأكد من معلومات قديمة من أجل زيادة المعرفة أو التحقق منها. لذا يرتكز البحث العلمي على اختبار الفرضيات المطروحة من أجل فهم أو تحليل ظاهرة ما في المجتمع.

وتعتبر المعرفة العلمية معرفة منظّمة تخضع لضوابط وأسس منهجية، لا نستطيع الوصول إليها دون اتّباع هذه الأسس والتقيّد بها. ومن هنا نجد أن المعرفة العلمية تختلف في الكثير من الحالات عن التحاليل والأفكار السائدة في المجتمع، إذ أن الدراسات البحثية تعمل على التعمّق في الموضوع وتجميع المعلومات الموضوعية وتحليلها بعيداً عن الأفكار المسبقة والتحاليل المعلّبة والتنميط.

يصف عالم الاجتماع أنطوني غيدنز (٢٠١٣، ص.٣٨) عملية البحث في علم الاجتماع، كما غيره من العلوم، بكونه «فن الممكن». ويستند هذا الوصف على الإدراك بأن المعرفة العلمية مقيّدة بحواجز أخلاقية وظروف الإمكانية على الحصول على المعلومة بشكل مباشر. فليست كل المعلومات متاحة بسهولة للباحث وليست كل أساليب البحث ممكنة ومقبولة من حيث احترام أخلاقيات البحث العلمي. فمثلاً، إذا كان الباحث مهتماً بالدوافع التي تؤدي ببعض الأشخاص للانتحار، يكون من المثالي لو كان من الممكن التحدّث إلى أشخاص قاموا بالانتحار، لكن ذلك غير متاح لأنهم قد قضوا. لذلك يلجأ الباحث في هذه الحالة إلى أساليب بديلة يمكن أن تقرّبه قدر المستطاع من المعلومات ضمن الممكن، مثل إجراء مقابلات مع العائلة أو مع ناجين من الانتحار، الخ.

ما هي المعرفة العلمية؟

عادةً ما يقول العلماء أنهم «يقفون على أكتاف عمالقة»، ويقصدون في ذلك أن المعرفة العلمية التي ينتجونها لا تأتي من الغيب، بل هي تبنى على النظريات الموجودة وتستند إلى الدراسات السابقة. فتقوم الدراسات العلمية باختبار النظريات عبر جمع وتحليل البيانات والأدلة ومن ثم إعادة صياغة النظريات وفقاً لنتائج تحليل المعلومات والبيانات الجديدة. وهكذا تتراكم المعرفة ويتقدّم العلم فتُستبعد بعض الفرضيات بينما يتم اختبار فرضيات أخرى للتأكد من قدرتها على تفسير ظواهر معيّنة في المجتمع.



وبهذا المعنى تكون المعرفة العلمية هي معرفة قائمة على تفسير المجتمع استناداً للدلائل والبيانات المادية والموضوعية ضمن إطار نظري محدّد. فالدراسات النظرية التي تعالج أفكاراً وآراءً دون دعمها بدلائل وبيانات لا تعتبر «علمية». كما أن الدراسات التي تجمع الإحصاءات والدلائل دون تفسيرها وتحليل البيانات بشكل ممنهج أيضاً لا تعتبر دراسات «علمية» إذ أنها تفتقد للتفسير والتحليل العلمي. ومن هنا يمكننا القول أن المعرفة العلمية تكمن حيث يلتقي النظري مع التطبيقي.

وظائف وأهداف البحث العلمي

هناك ستة وظائف أو أهداف أساسية يمكن للبحث العلمي أن يحققها:

- **التشخيص**: يشكل التشخيص أحد أهم الوظائف لأي بحث علمي إذ أن توصيف المجتمع الذي يتم دراسته وتشخيص الظاهرة التي يركّز عليها البحث يشكّل الخطوة الأولى، وربما الأهم، في البحث العلمي.
- **التنقيب**: من وظائف البحث العلمي أيضاً التنقيب عن المعلومات واستكشاف الحقائق وجمع الأدلة والبيانات.

■ **التفسير**: بناءاً على التشخيص والتنقيب، يكون التفسير هو الهدف الثالث للبحث العلمي. فتحديد ظاهرة أو نمط ما في المجتمع والتفتيش عن المعلومات الكافية لفهمه يفضي بالباحث إلى تقديم تفسير أو تحليل دقيق للظاهرة المدروسة.

■ **التنبؤ**: يشكل التنبؤ أو الاستقراء هدفاً للعديد من الدراسات العلمية التي تراقب التطور الزمني للظواهر الاجتماعية، أو تلك التي تدرس العلاقات بين العوامل المختلفة في المجتمع ومدى تأثيرها على بعضها البعض. في هذه الحالات يكون التنبؤ العلمي مبنياً على دراسة أنماط اجتماعية ومراقبة حثيثة للظواهر والسلوكيات في المجتمع.

■ **التحكّم**: نظراً لطبيعة العمل البحثي وقدرته على كشف الأنماط الاجتماعية والتنبؤ استناداً لبيانات ومعلومات مجموعة بشكل علمي ودقيق، يصبح الضبط والتحكّم والتخطيط أحد وظائف البحث العلمي الأساسية.

■ **الأرشيف**: أخيراً، الوظيفة السادسة للبحث العلمي هي بناء بنك للمعلومات وأرشيف للبيانات يمكن للباحثين الآخرين الاستفادة منه.

خصائص المعرفة العلمية

هناك ستة خصائص أساسية للمعرفة العلمية، وهي:

■ **التراكمية**: لا يبدء البحث العلمي من العدم وإنما يستفيد مما سبق ونُشِر في مجاله فإما يأتي بالبديل أو الجديد، أو يثبّت المعرفة المسبقة. وبهذا تزداد المعرفة العلمية وتتراكم مع كل بحث جديد يضاف إلى الأدبيات العلمية.

■ **التنظيم**: إن المعرفة العلمية هي معرفة منظمة وممنهجة يمكن تقييمها بأدلة وبراهين واضحة ومحددة.

■ **السببية**: السببية أمر معقّد في علم الاجتماع ويجب التحقق من وجود علاقة سببية وليس مجرد ارتباط بين متغيرين.

■ **الدقة**: الدقة في اختيار منهجية البحث وفي استخدام المصطلحات والمفاهيم.

■ **الموضوعية**: يجب على الباحث أن يكون حيادياً ويتجرد قدر الإمكان من ذاتيته ويدرس الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع.

■ **التعميم**: لا يمكن التعميم إلا إذا كانت العينة ممثلة. فمثلاً لا يمكن تعميم نتائج البحث النوعي لأن العينة غالباً ما تكون صغيرة وغير ممثلة.

وستناقش الأقسام اللاحقة كل من هذه الخصائص بشكل أوسع.

مراحل البحث العلمي

يتشكّل البحث العلمي من ثمانية مراحل:

مرحلة اختيار الموضوع

مرحلة القراءة و البحث عن المصادر و المراجع

مرحلة تحديد السؤال والفرضيات



مرحلة اختيار المنهج البحثي

مرحلة التحضير للبحث الميداني

مرحلة جمع المعلومات



مرحلة تحليل المعلومات



مرحلة الكتابة والنشر

- **مرحلة اختيار الموضوع:** يبدأ البحث العلمي باختيار الموضوع. وعادةً ما يكون هذا الاختيار نابعاً عن اهتمام ذاتي بموضوع معين، أو ملاحظة تغيير في المجتمع، أو اهتمام الممول بموضوع محدد، أو توفّر لمعلومات جديدة (مثل ويكيليكس)، أو قد يكون الحافز للبحث سبباً سياسياً. لكن موضوع البحث عادة ما يكون عاماً وفضفاضاً، لذا يجب تحديد زاوية معينة للبحث والانتقال من الموضوع إلى السؤال البحثي.

- **مرحلة الاطلاع على الأدبيات:** أي القراءة والبحث عن الوثائق الأولية (المصادر) أو الوثائق الثانوية (المراجع) المتعلّقة بموضوع البحث.

- **مرحلة تحديد السؤال والفرضيات:** بناءً على مرحلة القراءة والتفكير يتم تحديد السؤال البحثي والفرضيات. يجب على السؤال البحثي أن يكون واضح، محدد، ويمكن الإجابة عنه، كما يجب على الفرضيات أن تكون محددة وقابلة للاختبار والنقض. وهناك أربعة أنواع من الأسئلة البحثية: السؤال الوصفي، السؤال المقارن، السؤال التطوري، والسؤال النظري. ويمكن جمع أكثر من سؤال في بحث واحد.

أنواع الأسئلة البحثية		
هل نتائج الامتحانات الرسمية للفتيات في لبنان أفضل مقارنة مع الفتيان؟	ماذا حدث؟	السؤال الوصفي
هل حصل ذلك في دول عربية أخرى؟	هل حدث في أماكن اخرى؟	السؤال المقارن (طولياً)
هل حصل ذلك من قبل؟	هل حدث عبر الوقت؟	السؤال التطوري (عرضياً)
لماذا نتائج الفتيات العلمية افضل من نتائج الفتيان؟	لماذا حدث؟	السؤال النظري

■ **مرحلة اختيار المنهج البحثي**: تتضمن هذه المرحلة اختيار المنهجية النوعية أو الكمية حسب السؤال المطروح، وتقسيم الموضوعات الأساسية والفرعية على أسس ومعايير واضحة. في هذه المرحلة أيضاً يتم بناء هيكلية للبحث ولتبويب المعلومات (إعطاء عناوين أساسية وفرعية وجزئية: الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، الفروع، الخ.)

■ **مرحلة التحضير للبحث الميداني**: وتتضمن هذه المرحلة اختيار العينة وكتابة الاستمارة (بحث كمي) أو تحضير الأسئلة البحثية (بحث نوعي). ويتم في هذه المرحلة التفكير بالخطط البديلة، والتشبيك والاتصال بالأشخاص الذين يمكن أن يسهلوا البحث و يساعدوا للوصول إلى العينة المرجوة

■ **مرحلة جمع المعلومات**: في هذه المرحلة يبدأ البحث الميداني ويقوم الباحث بجمع المعلومات وفق المنهجية المتّبعة وضمن أخلاقيات البحث العلمي المتفق عليها.

■ **مرحلة تحليل المعلومات**: بعد العودة من البحث الميداني، يجد الباحث نفسه في وسط بحر من المعلومات، فماذا يفعل؟ الخطوة الأولى تتمثل في غربلة المعلومات التي حصل عليها، وذلك بواسطة إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية،

والتدقيق في المعلومات الركيكة في أكثر من مصدر والتركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة: سواء في إحصاءاتها وأرقامها، أو توثيقها، واستبعاد المعلومات التي لا تتعلق مباشرة بموضوع البحث تلافياً للتشعّب وتوفيراً للوقت والجهد. ويمكن استخدام برامج معيّنة للتحليل العلمي، مثل:

- للبحوث الكمية يمكن استخدام:

Excel, SPSS, STATA, Matlab

- للبحوث النوعية يمكن استخدام:

Nvivo, MAxQDA, Atlas

■ **مرحلة الكتابة والنشر:** هناك أساليب معينة لصياغة وتحرير نتائج الدراسة و هناك مرافق معينة لنشر العمل البحثي العلمي.

الموضوعية والذاتية

تعتبر الذاتية والموضوعية من المواضيع التي أثارت نقاشات حادة بين العلماء في مطلع القرن العشرين. فعلًى الرغم من التوق إلى الحيادية والموضوعية الكاملة في البحث العلمي، يعترف علماء الاجتماع إنه من الصعب جداً إلغاء الذاتية كلياً، ولذا يتم التفرقة بين الموضوعية العلمية وذاتية الباحث. فالموضوعية العلمية تعني تقييد الباحث بالمنهجية العلمية للبحث، وجمع البيانات ومعالجتها كما هي دون التعديل فيها لتلائم آراء الباحث أو ميوله. وبهذا المعنى تكون الموضوعية بعدم إدخال آراء ووجهات نظر الباحث بالعملية البحثية التي يجب أن تتّبع الضوابط المحددة لها. أما الذاتية فهي العامل الإنساني في الدراسة، إذ أن الباحث هو إنسان وله ميول ومعتقدات وآراء شخصية ممكن أن تكون دافعاً أساسياً لانتقاء موضوع البحث أو لاختيار الإطار النظري للتحليل والتفسير. ولذا يعمل الباحثون على الحد من ذاتيتهم واتّباع أكبر قدر ممكن من الموضوعية في معالجة سؤال البحث، ولكن يبقى هناك هامشٌ من الذاتية في اختيار الموضوع وكتابة الدراسة. ولذا يمكن التفرقة بين موضوعية المنهج البحثي وموضوعية الكتابة البحثية. فموضوعية المنهج العلمي هي من الخصائص الأهم ومن الثوابت الأساسية لأي عمل بحثي جاد يطمح لتقديم معرفة علمية جديدة. أما ذاتية الكتابة تقتصر على أسلوب الكاتب والمواضيع التي يختار التركيز عليها وطريقة تفسير الدلائل والبيانات. ويمكن التحكّم بالذاتية وتقليصها عبر توضيح القيود (limitations) ونقاشها ضمن المنهجية. وإمكانية وجود ذاتية في كتابة الدراسة لا تعني أنه لا يوجد قيود وأساليب محددة لكتابة البحث العلمي الذي يتطلب استعمال مصطلحات دقيقة وتحاليل ممنهجة، بعيداً عن الخواطر والآراء غير المسندة إلى بيانات وتحاليل علمية.

ويمكن تقليص الذاتية عبر وجود أكثر من باحث في مشروع البحث، أو الاستعانة بباحثين وزملاء لقراءة البحث وإبداء ملاحظاتهم على طريقة معالجة الموضوع وأسلوب كتابة الدراسة. ومن المهم ايضاً ان يدرّب الباحث نفسه على طرح السؤال المعاكس دوماً: لم لا؟ فمحاولة الباحث للنظر إلى المسألة من وجهات نظر مختلفة وإخراجها من منطقه الخاص المتأثر

بآرائه وميوله يمكن أن تساعد إلى حد كبير على التقليص من الذاتية وتقوية حجة الباحث وتحليله.

أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics)

إن الهدف الأول لأي باحث هو الحصول على المعلومات والبيانات. لكن ليست كل الطرق للحصول على المعلومات مباحة وأخلاقية. فتقتضي أخلاقيات البحث العلمي احترام خصوصية المشاركين في البحث، وحفظ حقوقهم واحترام آرائهم، والحفاظ على سلامة المشاركين والباحث، مهما كلف ذلك. فمن الصحيح أن أخلاقيات البحث العلمي تحدّ في الكثير من الأحيان من إمكانية الوصول إلى المعلومة. ولكن الأبحاث العلمية اليوم تتفق على إعطاء الأولوية لاحترام أخلاقيات البحث، ولو على حساب عدم الوصول إلى المعلومة.

وذلك النقاش جاء جراء الدراسة التي نشرها لود همفري[1] عام ١٩٧٠. في هذه الدراسة تمكّن همفري من دراسة جوانب مهمّة من سلوكيات الرجال في المراحيض العامة وعلاقته بالجنس والجنسانية في الولايات المتحدة عبر مراقبته لرواد أحد المراحيض العامة في ولاية لويزيانا وجمعه لمعلومات هامة وجديدة كان من المستحيل جمعها بطرق أخرى. ولكن هذه الدراسة أثارت نقاشاً كبيراً في الأوساط الأكاديمية إذ أن الباحث كان يراقب الأشخاص دون معرفتهم أو موافقتهم، مما اعتبر تعدياً واضحاً و سافراً على حياتهم الشخصية. وقام النقاش حول تردي نوعية البحوث حين يعرف المشاركين أنهم مراقبون لأن سلوك معظم البشر يتغيير حين يدركون أنهم تحت المراقبة. فالمعلومات التي يحصل عليها، أو «يسلبها»، الباحث عندما لا يعلم المشاركون أنه يراقبهم تكون أغنى بكثير من المعلومات التي تُجمع بشكل «أخلاقي». ولكن هناك كلفة أخلاقية باهظة في عدم إبلاغ و قبول الأشخاص الذين يتم مراقبتهم إذ أن ذلك يعتبر تعدّياً على خصوصياتهم وحياتهم الشخصية، ويمكن أن يؤدّي إلى إلحاق الضرر بهم عند نشر الدراسة.

لذا،حفاظاً على احترام حقوق الأفراد والجماعات التي تشارك في دراسات علمية، لا يمكننا اليوم القيام بأي عمل بحثي لا يحترم أخلاقيات البحث[٢] المذكورة أدناه:

- **المصداقية** (Truthfulness): يجب على الباحث أن يكون صادقاً وواضحاً مع المشاركين في البحث. فعليه أن يفسر البحث وهدفه لهم، وأن يطلعهم على المعلومات الأساسية التي تشكل عمله البحثي.

ويجب على الباحث أيضاً ان يكون صادقاً مع قرّائه عبر نقل المعلومات بشكل أمين وصادق دون تزييف أي معلومة أو إكمال معلومة ناقصة معتمداً على النظريات السابقة أو آراءه الشخصية.

(1) Humphreys, L. (1970). Tearoom Trade. Society, 7(3)

(٢) للمزيد من المعلومات حول موضوع أخلاقيات البحث العلمي انظر الى (١٩٩١) Homan

■ **السرية** (Anonymity): من الشروط الأساسية لاتباع أخلاقيات البحث العلمي حماية هوية المشاركين في البحث عبر عدم إعطاء اسمائهم الحقيقية أو استعمال أي تلميحات يمكن أن تؤدي إلى كشف هويتهم الحقيقية.

■ **الخصوصية** (Confidentiality): يتعلّق موضوع الخصوصية بحماية البيانات (الداتا) التي جمعها الباحث خلال فترة البحث. فالبيانات تتضمن الكثير من المعلومات الخاصة والدقيقة، ويجب على الباحث أن يضمن خصوصية المعلومات وأن يحفظها في مكان آمن لا يمكن للآخرين الوصول إليه أو الاطلاع على البيانات. وعادةً ما تتلف المعلومات بعد الانتهاء من البحث، خاصةً إذا كانت تتضمن معلومات سرية وحساسة.

■ **الثقة** (Trust): يجب على الباحث أن يحاول بناء علاقة ثقة مع المشاركين في البحث من أجل الحصول على تعاون أكبر ونتائج أكثر دقة ومصداقية. فحين يثق المشارك بالباحث عادةً ما يكون كريماً وصريحاً ودقيقاً أكثر في إعطاء الإجابات والمعلومات.

■ **الموافقة** (Consent): على الباحث أن يتأكد دائماً من الحصول على موافقة المشاركين قبل أن يبدأ بأي عمل بحثي ميداني. وعادةً ما تكون الموافقة خطية عبر الطلب من المشارك التوقيع على بيان الموافقة على المشاركة في البحث. ويتضمن هذا البيان تفسيراً واضحاً لهدف الدراسة وما ستتطلب من المشارك. كما أن هذا البيان يجب أن يفسّر للمشارك ما هي حقوقه أثناء الدراسة و بعدها. لا يجب على الباحث، في أي مرحلة من مراحل البحث، أن يستخدم أسلوب الإحراج من أجل الحصول على معلومات أو من أجل الضغط على المشارك لعدم الانسحاب من البحث.

■ **الانسحاب** (Withdrawal): يعدّ الانسحاب أحد أهم حقوق المشاركين في أي بحث علمي. فالوقت الذي يعطيه المشارك للبحث هو قراره الشخصي، خاصةً أن معظم المشاركين في الدراسات هم عادةً متطوّعون. فالموافقة على المشاركة في البحث لا تضمن بقاء المشارك حتى النهاية، والانسحاب هو حق يجب على الباحث أن يحترمه. لذا يُنصح الباحث دائماً بأن يحاول الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد في العينة، إذ من المتوقع أن ينسحب بعض المشاركين خلال البحث، فيضمن أن تكون دراسته تغطي مجموعة كافية من الأفراد.

■ **التسجيل الصوتي أو التصوير** (Recording): لا يحقّ للباحث أن يسجل الأصوات أو يلتقط الصور أو الفيديو دون علم وموافقة المشاركين. ولا يصحّ أن يطلب الباحث موافقة المشترك بعد انتهاءه من التسجيل أو التصوير، فالموافقة يجب أن تأتي دائماً قبل البدء بالبحث.

■ **الخداع أو الآمال الزائفة** (Deception or False Hope) : في العديد من الأحيان يظن المشاركون في البحث أن مشاركتهم ستجلب لهم تحسيناً ما في أوضاعهم المعيشية. لذا يجب على الباحث التأكد من عدم إعطاء آمالٍ زائفة أو وعودٍ خارج إطار البحث. وإذا كانت المشاركة في البحث تتضمن مكافأة مادية مقابل الوقت، يجب على الباحث أن يشدد على عدم علاقة البدل المالي بنتائج البحث. فقد لوحظ أن المشاركين الذين يتلقّون بدلاً مادياً مقابل مشاركتهم يميلون إلى إعطاء الإجابات التي يظنون أنها سترضي الباحث. وهذا خطر كبير على مصداقية ودقة البحث.

■ **مراعاة مشاعر الآخرين** (Vulnerability): من أخلاقيات البحث العلمي أيضاً مراعاة مشاعر الآخرين واحترام معتقدات وآراء جميع المشاركين حتى لو كانت تتعارض جذرياً مع معتقدات الباحث.

■ **السلامة** (Safety): ليس هناك أية معلومة تستحق أن يضع الباحث نفسه أو المشاركين في بحثه في خطر. السلامة جانب أساسي في البحث، ومن غير الأخلاقي أن نضع أي شخص في موقف يمكن أن يهدد سلامته الجسدية أو النفسية. لذا يجب على الباحث أن يتأكد من أن البيئة التي يجري فيها البحث ليست خطرة ولا تهدد سلامته أو سلامة المشاركين.

■ **الاطلاع على الدراسة** (Feedback): أخيراً، يحق للمشارك في البحث أن يطّلع على الدراسة قبل نشرها للتأكد من أن الباحث لم يفسّر ما قيل أو فُعل بشكل خاطئ أو بطريقة يمكن أن تتسبب بضررٍ ما للمشارك.

البحث العلمي في مناطق النزاع والحروب

هناك اهتمام خاص لفهم ودراسة المناطق التي تعاني من نزاعات وحروب، ولكن ذلك يطرح تحديات أخلاقية ومنهجية(٣) عديدة من جهة إمكانية القيام بدراسات علمية في ظروف كهذه.

القلق الأول من القيام بأبحاث علمية في مناطق النزاع هو سلامة الباحث وسلامة المشاركين في البحث. فكما سبق وقلنا، لا يستحق أي بحث أن نضع حياتنا أو حياة المشاركين في بحثنا في خطر. ولكن ذلك لا يعني أنه من غير المهم أن نقوم بدراسات في مناطق الصراعات إذا كان من الممكن أن نضمن الحد الأدنى من السلامة لفريق العمل والمشاركين. وفي حال القيام بأبحاث في مناطق حروب، يجب أن نتأكد دائماً من أن الاستفادة من هذه الدراسة ستكون أكبر بكثير من الخطر الذي يمكن أن يتعرض له الباحث و المشاركون. ولذا، يجب أن يكون موضوع البحث مهماً ومتعلقاً بالنزاع، ويجب أن يضيف البحث معرفة جديدة وثمينة، كما على الباحث أن ينشر بحثه ويستخدم نتائجه في أكبر عدد ممكن من المرافق. ولا يُنصح بالقيام بدراسات غير متعلّقة مباشرةً بالصراع أو بدراسات ذات أهمية ثانوية

(٣) للمزيد من المعلومات حول موضوع البحث العلمي في مناطق النزاع انظر الى الدراسات التالية: Goodhand (٢٠٠٠)، Wood (٢٠٠٦)

نظراً للوضع الأمني الحرج في مناطق النزاع.

و بالإضافة إلى التحديات الأمنية التي تُفرض على الباحث في معظم الأوقات ولجوئه إلى منهجيات بحث تتلائم مع الخطر والعوائق، هناك تحديات أخلاقية يجب على الباحث أن يأخذها أيضاً في عين الاعتبار. ففي أغلب الأوقات، يتعامل الباحثون مع المجتمعات التي يعملون فيها على أنها حقل معلومات وتجارب لهم، وهذا غير أخلاقي. فالأشخاص الذين يعيشون في مناطق حروب يعانون ما فيه الكفاية، ولا يجب أن يتوقع الباحث أن يكون بحثه ذو أهمية أو أولوية لهم. وكثيراً ما نسمع تذمّراً حيال الباحثين الذين يأتون لجمع المعلومات وكتابة الدراسات دون أن يبقوا على تواصل مع أهالي المناطق التي يقومون بدراستها، ودون إعلامهم بنشر البحث أومساعدتهم لاستعمال نتائج البحث لتحسين أوضاعهم المعيشية. وهنا، من المجدي أن يسأل كل باحث نفسه قبل مغادرة الميدان: ماذا قدمت أنا لهم؟ لأن الأشخاص الذين يساعدون خلال البحث قد قدموا الكثير للباحث (من وقت، ومعلومات، إلخ)، لكن قَلَّة ما يفكر الباحثون بما يقدمونه هم للمجتمعات التي يقومون بأبحاثهم فيها. وهذا الموضوع يصبح أكثر إلحاحاً في أوقات الأزمات، إذ أن مقومات الحياة الأساسية لا تكون مؤمنةً للناس، ويصبح البحث العلمي ترفاً إذا لم يكن له جدوى مباشرة وملموسة.

بالإضافة إلى ذلك، فهناك تحديات أخلاقية أخرى متعلّقة بالصحة النفسية للأشخاص المشاركين في البحث، ولذا يجب على الباحث أن يكون ذو خبرة واسعة في العمل البحثي الميداني وأن يعرف كيف يتعامل في الحالات الاستثنائية. فمثلاً، لا يجوز أن يقوم الباحث بمقابلات مع أشخاص قد تعرضوا لفقدان شخص قريب أو لإصابة تسببت بإعاقة أو للاغتصاب أو أي من بشاعات الحرب، دون وجود اختصاصي نفسي، إذ أن مجرد السؤال يمكن أن يعرّض المشارك الى أزمة نفسية هو/هي بالغنى عنها. فليس من الأخلاقي أن يقوم الباحث بفتح الجروح دون التأكد من القدرة على إعادة معالجتها و عدم ترك آثار سلبية للبحث على المشاركين.

ما هي منهجية البحث العلمي؟

تحديد منهجية البحث

هناك نوعان من المناهج البحثية المتّبعة في علوم الاجتماع: المنهج الكمي والمنهج النوعي. ويعتمد اختيار المنهجية على نوع السؤال البحثي والإمكانيات المتاحة للبحث نظراً للوضع الأمني أو إمكانية الوصول إلى العينة أووجود فريق من الباحثين المهيئين، إلخ... كما يلعب التمويل دوراً أساسياً في تحديد منهجية البحث إذ أن تكلفة البحث تختلف حسب المنهجية المتّبعة، وعادةً ما تكون تكلفة البحث الكمي أكبر من البحث النوعي.

البحث الكمي مقارنة بالبحث النوعي

يتضمّن البحث الكمي أنواعاً مختلفة من المنهجيات مثل المسح الاجتماعي، أو المنهج الإحصائي، أو دراسة الشبكات الاجتماعية. أما الأبحاث النوعية، فيمكن أن تتضمّن المنهج الإثنوغرافي (الملاحظة والمقابلات)، أو المنهج التجريبي، أو منهج دراسة الحالة. ويعرض الجدول أدناه مقارنة بين البحوث الكمية وتلك النوعية.

البحوث الكمية	البحوث النوعية
تستخدم مقاييس واختبارات أو قوائم تقدير لجمع البيانات والمعلومات بأساليب إحصائية	يعتمد أسلوب الملاحظة والمقابلة والمراجع بعيداً عن الأساليب الإحصائية
معلومات عامة و ليست دقيقة دائماً جمع المعلومات وتفريغها أسرع وأسهل	معلومات غنية ومعمقة جمع المعلومات وتبويبها يتطلب وقت
يمارس الباحث سيطرةً تامة على جميع المتغيرات ذات الصلة بالمتغير التابع	لا يسيطر الباحث على أي من المتغيرات
تحيّز: تحيّز عدم الاستجابة (Non-response bias) تأثير الصياغة (Wording effect)	تحيّز: تحيز الباحث (Researcher bias) تحيز المراقب (Observer bias)
عينة تمثيلية يمكن التعميم	عينة صغيرة غير تمثيلية لا يمكن التعميم
تستخدم في كتابة التقرير والجداول والأشكال البيانية	تكتب التقارير بأسلوب تحليلي و سردي

التثليث (Triangulation)

التثليث في البحث العلمي يعني استخدام أكثر من منهجية (أو مصدر أو باحث) خلال عملية البحث. ويتضمن التثليث كل المعلومات التي جمعها الباحث/ون من مصادر أو منهجيات مختلفة لمعرفة مدى انسجام الأدلة بين مصادر المعلومات والبيانات.

في العديد من الأحيان، تعدّ بيانات الأسلوب الكمي غير كافية وحدها لفهم بعض الظواهر الاجتماعية أو جوانب معيّنة منها كالمواقف والآراء والقيم الاجتماعية، فهي لا تعطي فهماً متعمقاً بل تنبّه بعض الباحثين إلى ضرورة الاستعانة بالأسلوب النوعي إلى جانب الأسلوب الكمي وذلك لأنه أشمل وأعمق من النظرة الشمولية، الأمر الذي يساعد على دقة التحليل. لذا يعتبر الجمع بين الأسلوبين الكمي والنوعي مفيداً جداً لتكامل الدراسة.

قياس السلوك مقارنة بقياس المواقف

هناك فرق كبير بين دراسة المواقف ودراسة السلوك. فالمواقف والآراء تُدرس عبر المقابلات والاستبيانات والمسوح (أسئلة مباشرة)، أما السلوك فيُدرس عبر المراقبة وجمع الوثائق (دراسة غير مباشرة). فمثلاً يمكن دراسة أنماط التظاهر في المجتمع عبر مراقبة المظاهرات أو تجميع المقالات أو الصور أو الفيديوهات المأخوذة في المظاهرات. ودراسة السلوك تجنّب الباحث الدخول في العديد من الإشكاليات المنهجية المتعلّقة بصدق الإجابات في الدراسات التي تقيس المواقف والآراء. ويمكن لقياس السلوك أن يكون منهجاً علمياً متناسباً أكثر مع ظروف الحرب أو النزاعات إذ أنه لا يتضمن علاقة مباشرة بين الباحث وأفراد مجتمع البحث، مما يخفف من العوائق الأخلاقية للقيام ببحث في ظل الحروب و النزاعات.

استخدام المصادر الثانوية

يمكن لاستخدام المصادر الثانوية أن يكون مهماً جداً، خاصةً في الدراسات التي تركّز على قياس السلوك. وتتكون المصادر الثانوية من أرشيف الجرائد والمجلات، والبرامج الوثائقية أو الإخبارية، والصور، والبيانات الرسمية، وتقارير المنظمات المحلية أو الدولية، إلخ. ويمكن للمصادر الثانوية أن تشكّل جزءاً أساسياً من البحث من حيث جمع المعلومات، أو يمكن أن تستخدم للتدقيق والتأكّد من المعلومات المجموعة بطرق أخرى.

المنهج المقارن (طولياً وعرضياً)

يركّز هذا المنهج من البحوث على مقارنة جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية لغرض اكتشاف العوامل أو الظروف التي تصاحب حدوث ظاهرة اجتماعية أو نمط سلوك معيّن. ويمكن أن تكون المقارنة:

عرضية: تقوم بمقارنة ظاهرة واحدة في أكثر من مجتمع/منطقة في حقبة زمنية واحدة، أو

طولية: تقوم بمقارنة ظاهرة واحدة في مجتمع واحد عبر فترة زمنية طويلة من أجل دراسة تطور الظاهرة وتغيّرها عبر الوقت.

ويخضع التحليل المقارن إلى أربع حالات من المقارنة وهي كما يلي:

- مقارنة متغير واحد في مجتمعات متشابهة، مثل دراسة التحصيل العلمي لأبناء الطبقة العاملة في مجتمعين صناعيين، أو
- مقارنة عدة متغيرات في مجتمعات متشابهة، مثل دراسة الوضع الاقتصادي (معدل الدخل، معدل البطالة، سعر السلع، إلخ...) في الدول التي شهدت الثورات العربية، أو
- دراسة العلاقة بين عدة متغيّرات في مجتمع واحد، مثل دراسة علاقة معدل الإنجاب بالطبقة الاجتماعية والمنطقة الجغرافية (حضرية وريفية) في المجتمع السوري، أو
- دراسة العلاقة بين عدة متغيّرات في مجتمعات متباينة، مثل دراسة العلاقة بين النوع الاجتماعي (جندر) ومعدل الدخل للفرد في المجتمعات العربية بالمقارنة مع المجتماعات الاسكندينافية.

وتمتاز البحوث المقارنة عن غيرها بعدة جوانب. أولاً، تساعد البحوث المقارنة على زيادة قدرة الباحث على تقديم تفسيرات أكثر قوة للظاهرة المدروسة، إذ أن هذه التفسيرات تستند إلى أدلة تُجمع من عدة مجتمعات أو عبر فترة زمنية طويلة، مما يقلل من تأثير عوامل الصدفة، والتحيزات الثقافية. ثانياً، إن البحوث المقارنة تدعم قدرة الباحث على زيادة مدى المتغيرات المدروسة التي يشملها تصميم البحث باستخدام مؤشرات متنوعة مستمدة من أكثر من مجتمع مثل المؤشرات التي تستخدم لقياس المكانة الاجتماعية، والتي تشمل الدخل، والمهنة، لكنها في بعض البلدان تشمل أيضاً مكان السكن، والنسب الأسري. وثالثاً، تسمح البحوث المقارنة للاستعانة بالعوامل والجوانب الثقافية والاجتماعية الخاصة بكل مجتمع، مما يدعم أيضاً قوة التفسيرات، ويزيد من صمودها في وجه النقد.

دراسة الحالة

على عكس المنهج المقارن، تشكّل دراسة الحالة نوعاً من الدراسات العلمية التي تركّز على مجتمعٍ واحد، أو حالة واحدة. ويزوّد هذا المنهج الباحث ببيانات كمية ونوعية حول عوامل متعددة تتعلق بأفراد أو مؤسسات أو مجموعات اجتماعية في حالات محددة. وتتضمن هذه البيانات جوانب شخصية وبيئية، مما يمكّن الباحث من إجراء وصف تفصيلي متعمّق للحالة التي يركّز عليها البحث. وإذا كان موضوع الدراسة منصبّاً على المؤسسات الاجتماعية، فإن كل مؤسسة اجتماعية تُعتبر بمثابة حالة، بينما يصبح الأفراد مجرد أجزاء أو عوامل داخلة في تكوين الحالة.

تعتبر دراسة الحالة بمثابة فحص دقيق ومعمّق لوضع معيّن أو حالة معيّنة. والفكرة الرئيسية من دراسة الحالة هي أن يتم دراسة حالة واحدة بشكل مفصّل وعميق عبر كل الطرق المناسبة و المتاحة. وقد يكون هناك تنوع في أسئلة دراسة الحالة إلا أن الهدف العام يبقى الوصول إلى أكمل فهم ممكن للحالة الاجتماعية المدروسة.

ويمكن لمنهج دراسة الحالة أن يدرس مرحلة معيّنة من تاريخ المجتمع، أو أن يدرس جميع المراحل التي مرّ بها المجتمع للوصول إلى دراسة الأنماط الاجتماعية وتطورها التاريخي. وتتضمّن أدوات هذا المنهج المقابلة الشخصية، ودراسة الوثائق والسجلات الرسمية والمذكرات الشخصية، وتحليل الإحصاءات والبيانات الكمية المتوفرة، الخ.

أخذ العينات

يعتبر اختيار العينة جزءاً أساسياً ومهماً جداً في البحث العلمي، نظراً لصعوبة الوصول إلى كل أفراد المجتمع (بسبب الكلفة الباهظة والوقت). يجب على الباحث أن يختار عيّنة أو مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة تساعده على فهم أنماط و ديناميات المجتمع المدروس. لذلك يمكن تعريف العينة بأنها شريحة أو جزء من مجتمع الدراسة تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله فيما يخص موضوع البحث وبذلك، يمكن تقديم التعريفات التالية:

- **مجتمع الدراسة**: كامل الأفراد أو الأحداث أو المشاهدات التي تشكّل موضوع البحث، مثلاً: طلاب المدارس في لبنان
- **العينة**: مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، مثلاً: ٢٠٠ طالب من ١٠ مدارس في لبنان موزعة على المناطق المختلفة.
- **المفردة**: أحد الأفراد أو المشاهدات التي يتم اختيارها ضمن العينة، مثلاً: طالبة في مدرسة في قضاء النبطية (الجنوب).

إن اختيار العيّنة بشكل دقيق ومناسب يعطي نتائج مشابهة إلى حد كبير للنتائج التي يمكن الحصول عليها عند دراسة كامل مجتمع الدراسة. ويمكن للخطأ في اختيار العينة أن يؤدي إلى نتائج بحث غير دقيقة أو خاطئة كلياً.

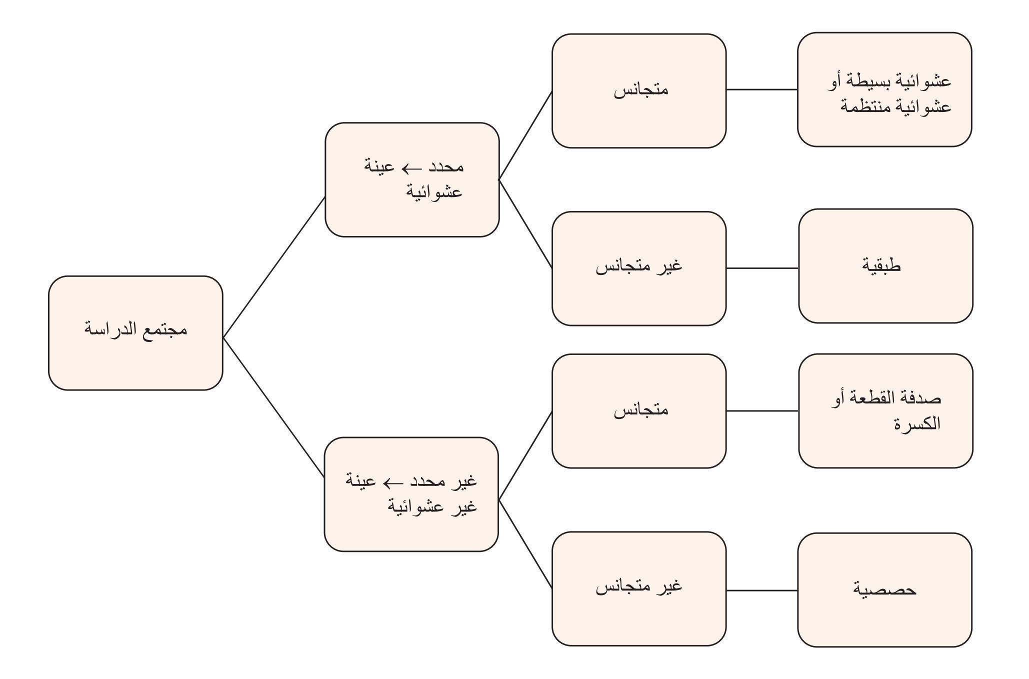
أنواع العينات: العينة العشوائية والعينة غير العشوائية

هناك نوعان رئيسيان من العينات[٤]: العينات العشوائية والعينات غير العشوائية.

يتمّ اختيار نوع العينة حسب القدرة على تحديد مجتمع الدراسة. إذا كان مجتمع الدراسة محدّداً ومعروفاً، يجب على الباحث اتخاذ عينة عشوائية لكي تكون تمثيلية. فمثلاً، إذا كان الباحث يقوم بدراسة حول تلامذة المدارس الحكومية، يكون مجتمع الدراسة محدّداً إذ يمكن أن يحصل على قائمة بكل الطلاب المسجّلين في المدارسة الحكومية. لذا يجب على الباحث في هذه الحالة اتّخاذ عينة عشوائية.

(٤) للمزيد من المعلومات حول أنواع العينات، انظر الى: Cochran (٢٠٠٧)

أما إذا كان مجتمع الدراسة غير محدّد، فيجب على الباحث أن يختار عينة غير عشوائية. ويحصل ذلك في الحالات التي يكون من الصعب فيها معرفة مجموع أفراد المجتمع الذي نريد دراسته. فمثلاً، إذا كان الباحث مهتماً بدراسة ظاهرة تعاطي المخدرات، يكون من الصعب ان يحدّد عدد متعاطي المخدرات إذ أن هذه القوائم غير موجودة وقلة هم الأشخاص الذين يصرّحون عن تعاطيهم للمخدرات (في المستشفيات مثلاً)، خاصةً في الدول التي تجرّم تعاطي المخدرات. لذا لا يمكن للباحث أن يختار عينة عشوائية لأن مجتمع الدراسة غير محدّد والوصول إليه غير سهل. في حالة كهذه، يلجأ الباحث إلى اختيار عينة غير عشوائية على الرغم من أن هذه العينات غير ممثّلة لمجتمع الدراسة، ولكنها المتاحة.



العينات العشوائية (Random Sampling):
العينات العشوائية هي التي يكون فيها فرصة متساوية لكل عنصر في مجتمع الدراسة ليكون من مفردات العينة. ويتم اختيار عينة عشوائية عندما يكون مجتمع الدراسة محدداً ومعروفاً، وتكون طريقة الاختيار غير انتقائية إذ أن المفردات تُختار عشوائياً حسب نوع العينة، آخذين بعين الاعتبار التجانس والتباين في المجتمع.

إذا كان مجتمع الدراسة محدداً ومتجانساً، يمكن أخذ عينة عشوائية بسيطة simple random

(عبر وضع جداول أرقام لكل عناصر sample مجتمع الدراسة وسحب العدد المطلوب للعينة بالقرعة عشوائياً). أو عينة منتظمة (systematic random sample)(عبر أخذ مثلاً كل خامس عنصر في جدول الأرقام المتسلسلة لمجتمع الدراسة). مثلاً، إذا كان الباحث مهتماً بدراسة الآراء السياسية لطلاب الجامعة الأمريكية في بيروت، يمكن الحصول على لائحة الطلاب المسجّلين في الجامعة واختيار عينة عشوائية بسيطة أو منتظمة.

في حال كان مجتمع الدراسة غير متجانس، يجب أخذ عينة عشوائية طبقية (stratified random sample). في هذا النوع من العينات، يمكن تقسيم مجتمع الدراسة إلى مجموعات أو طبقات بناءاً على هذا التباين. مثلاً، عند دراسة العمل التطوعي عند طلاب الجامعات، نجد أنه من الأفضل تقسيم الطلاب إلى طبقات حسب السنة الدراسية، أو حسب النوع الاجتماعي (ذكور أو إناث)، إلخ. وتُعدّ العينة العشوائية البسيطة أفضل نوع عينات إن أمكن تطبيقها، إذ أنها تعطي أفضل تمثيلٍ لمجتمع الدراسة. ويمكن تعميم نتائج البحث للتحدث عن مجتمع الدراسة استناداً إلى العينات العشوائية.

العينات غير العشوائية (Non Random Sampling): تُستخدم العينات غير العشوائية عندما يكون من الصعب الوصول إلى عينة عشوائية لأن مجتمع البحث غير محدد أومعروف. مثلاً: لا نعرف تحديداً عدد ومواصفات مجتمع المقاتلين مع تنظيم داعش، فلا يمكننا أخذ عينة عشوائية إذا أردنا دراستهم. لذا يمكننا أن نأخذ عينة صدفة (accidental sample) أو كسرة (chunk sample) إذا اعتبرنا أن مجتمع داعش متجانس، أو عينة حصصية (quota sample) إذا قررنا تقسيم المقاتلين مع داعش إلى عرب وأجانب. وتتصف العينات غير العشوائية بأنها لا تعطي نفس الفرصة لجميع أفراد مجتمع الدراسة بالظهور في العينة. ولذا، لا يمكننا التعميم استناداً إلى العينات غير العشوائية.

اختر نوع العينة لكل من هذه الدراسات:

١- بحث حول المقاتلين في سوريا
٢- بحث حول عمال النسيج المسجلين في نقابة في مصر
٣- بحث حول طلاب الجامعات في لبنان
٤- بحث حول طلاب الجامعة اللبنانية
٥- بحث حول المثلية الجنسية في الأردن (و مقارنة بين الذكور و الإناث)

أ - عشوائية بسيطة
ب - عشوائية منتظمة
ج - عينة طبقية
د - صدفة أو كسرة
هـ - حصصية

١ - (د أو هـ) ٢ - (أ أو ب) ٣ - (ج) ٤ - (أ أو ب) ٥ - (هـ)

خطوات اختيار العينة

تمرّ عملية اختيار العينة بعدة خطوات:

١ - تحديد مجتمع الدراسة بشكل واضح ودقيق من حيث السمات و الخصائص التي تميّز أفراده إذ أن ذلك يؤثر على عدد أفراد العينة و نوعية العينة التي يجب على الباحث أن يختارها

٢ - تحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة، وإذا أمكن يجب على الباحث أن يرتّبهم في جداول (حسب أرقام متسلسلة) لأن ذلك يسهّل اختيار عينة ممثلة للمجتمع.

٣ - تحديد متغيرات الدراسة، وذلك لضبط أكبر عدد ممكن من المتغيرات غير المدروسة.

تحديد العدد المناسب للعيّنة

يتم تحديد العدد المناسب لأفراد العيّنة بناءاً على عدة معايير:

- **تجانس أو تباين المجتمع**: كلما زاد التجانس بين أفراد المجتمع كان العدد اللازم للتمثيل أقل، والعكس صحيح.

- **أسلوب البحث المستخدم**: الدراسات المسحية تحتاج إلى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع، أما الدراسات التجريبية أو النوعية فتعتمد على عدد أفراد أصغر.

- **درجة الدقة المطلوبة**: إذا كانت الدراسة تتطلب درجة عالية من الدقة، مثل إذا كان هناك قرارات ستؤخذ استناداً الى نتائج البحث، سنحتاج إلى عدد أكبر من أفراد العينة لتعطي الثقة اللازمة لتعميم النتائج.

ومن المهم جداً لفت النظر هنا إلى أن عدد أفراد العينة ليس دائماً العامل الأهم في اختيار العينات. فعلى الرغم من أهمية العدد، يبقى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة هو العامل الأهم في تحديد العينة المناسبة. فنرى مثلاً أن معظم الاستطلاعات الانتخابية تعتمد على حجم عينة من ألف شخص بغض النظر عن عدد الناخبين.

ما هو البحث النوعي؟

خصائص البحث النوعي

يعتمد البحث النوعي على المقابلات أو الملاحظة في الميدان الطبيعي للحياة الاجتماعية اليومية، إضافة لجمع وتحليل الوثائق والمستندات. ومن خصائص البحث النوعي ما يلي:

- يزيد البحث النوعي فهمنا لأي ظاهرة اجتماعية لا نعرف عنها الكثير، أو يصحّح معرفتنا بظواهر اجتماعية مُنتشرة ولكن غير مُفسّرة بشكل دقيق
- يساعد البحث النوعي على الوصول إلى معلومات معمّقة من الصعب التعبير عنها بطرق كمية أو إحصائية
- يتّصف البحث النوعي بالمرونة والانفتاح على المتغيرات إذ أن المقابلات والملاحظات لا تكون مقننة أو موحّدة لكل الحالات.
- في البحث النوعي، يفتقر الباحث للسيطرة المسبقة على ميدان البحث وأساليب جمع المعلومات

استراتيجيات البحث النوعي: دراسة الحالة

تُشكّل دراسة الحالة أحد أبرز استراتيجيات البحث النوعي. وترتكز هذه الاستراتيجية على التعمّق والفحص الدقيق لوضع معيّن أو حالة فردية.

والفكرة الأساسية في دراسة الحالة هي أن تتم دراسة حالة واحدة (أو ربما عدد من الحالات) بشكل مفصّل ودقيق عبر استخدام كافة الوسائل المناسبة والمتاحة.

وقد يكون هناك تنوع في أهداف أو أسئلة دراسة الحالة إلا أن الهدف العام هو الوصول إلى أكمل وأشمل فهم ممكن لتلك الحالة.

وتتميز دراسة الحالة عن غيرها من أنواع الأبحاث في أنها تتعمّق في فهم حالة معيّنة في وضعها وسياقها الطبيعيين، دون الانشغال بتعميم النتائج على الحالات الأخرى. وتكمن فوائد دراسة الحال في الإضاءة على موضوع معيّن عبر التعمّق والتخصص الدقيق في حالة واحدة (أو حالات محدّدة). وتُعتبر دراسات الحالة ثروة مهمة في المعرفة العلمية لأنها تحلّل تفاصيل الحالة وتضيء على التفاعلات والديناميات الاجتماعية التي لا يمكن التقاطها في معظم استراتيجيات البحث الأخرى.

طرق جمع المعلومات في البحث النوعي

هناك أربعة طرق أساسية لجمع المعلومات في البحث العلمي النوعي: المقابلة الفردية، المقابلة الجماعية، الملاحظة، وتحليل الوثائق.

- **المقابلة الفردية** (Interview): عادةً ما تستخدم المقابلات الفردية للمواضيع الحساسة أو للتجارب الشخصية أو للتعمّق في فهم آراء ومواقف الأفراد في المجتمع إذ يستطيع الباحث، عن طريق المقابلة أن يتعرف على أفكار ومشاعر ووجهات نظر الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، يمكن

للباحث أن يعيد بناء الأحداث الاجتماعية من خلال الإجابات التي يحصل عليها في المقابلات الفردية. وتعتمد هذه الطريقة على بناء الثقة بين الباحث والمشارك في البحث من أجل ضمان المصداقية و الدقة في الإجابات.

وهناك نوعان من المقابلات:

- المقابلة المنظمة (structured interview)، حيث يتم سؤال المشارك سلسلة من الأسئلة المعدّة سلفاً. ويتلقى جميع المشاركين الأسئلة نفسها وبنفس الترتيب والطريقة. ويكون دور الباحث محايداً، كما أن طبيعة هذا النوع من المقابلات يركّز على الأسئلة العقلانية لا العاطفية. ويمكن أن تكون الإجابات محددة الأنماط مسبقاً (قدر ضئيل في تنوع الإجابات)، أو يمكن أيضاً استخدام الأسئلة المفتوحة التي تسمح للمشارك الإجابة بالطريقة التي يريد، دون قيود أو ضوابط.

- المقابلة غير المنظمة، (semi-structured interview) هي مقابلة غير مقننة، ذات أسئلة مفتوحة وعميقة. ويكون دور الباحث أقرب إلى دور مديرٍ للحوار أكثر من مقابل. هذا النوع من المقابلات يمكّن الباحث من فهم تفكير المشارك وسلوكه دون إسقاط فرضيات الباحث المسبقة أو تصنيفاته عليه، والتي قد تحدّ من أقوال وتفاعل المشارك.

المقابلة الجماعية (Focus Group): المقابلة الجماعية هي المقابلة التي يعمل فيها الباحث مع مجموعة من المشاركين في وقت واحد. في هذا النوع من المقابلات يكون دور الباحث فيه إدارة الحوار وتسهيله، وتكون مهمته تسجيل التفاعل الذي يدور بين المشاركين. وهذا يتطلب مهاراتٍ في إدارة الحوار وتوجيه النقاش في الوجهة المرادة.

قد تظهر المقابلة الجماعية جوانب من الحالة المدروسة ربما لا تظهر في أنواع المقابلات الأخرى، وذلك نتيجة لما يعطيه التفاعل بين آراء المشاركين.

الملاحظة: في طريقة الملاحظة، يختلف مقدار مشاركة الباحث مع أفراد الدراسة حسب نوع وطبيعة البحث. فيمكن للدراسة أن تعتمد الملاحظة بالمشاركة، فينضمّ الباحث للفئة المستهدفة ويشاركها حياتها اليومية. أو يمكن للباحث أن يتّخذ مسافةً من المشاركين ويلعب دور المتفرج خلال فترة جمع المعلومات.

والملاحظة يمكن أن تكون كمية ومنظمة، أو نوعية وغير منظمة:

- في الملاحظة الكمية يقوم الباحث بملاحظة وجمع المعلومات الرقمية عن طريق أدوات معدّة سلفاً (مثلاً عدد الطلاب الذي يتفاعلون في الصف، عدد النازحين الذين يقطعون المعابر الحدودية، حساب الوقت المستغرق لإتمام عملية عبور الحدود، إلخ.)

- أما الملاحظة النوعية فهي أقل تنظيمًا من ذلك، إذ أن الباحث لا يستخدم تصنيفاتٍ

وأنماطًا محددة سلفًا، بل يسجّل ملاحظاته بشكل تلقائي ومفتوح، فيقوم بتسجيل الواقع كما يحدث. والفكرة الأساسية هنا هي أن التصنيف والتوصيف الذي تتعرض له المعلومات الناتجة عن الملاحظة ستظهر بعد جمع المعلومات وتحليلها، بدلاً من أن تُفرض على المعلومات في أثناء عملية الملاحظة.

■ **تحليل الوثائق:** (Content Analysis): يُعتبر جمع وتحليل الوثائق أحد الطرق الأساسية للوصول للمعلومات في البحث النوعي، إذ أن الوثائق التاريخية أو الحديثة يمكن أن تكون مصدراً مهماً للبحث. وتتزايد أهمية هذه الطريقة البحثية لأن التوثيق أصبح من الخصائص الأساسية للمجتمعات الحديثة. ويستطيع الباحث من خلال الوثائق الموجودة دراسة وتحليل واقع ما، والتوصّل إلى نتائج مهمة ومفيدة دون الحاجة لاستخدام البحث الميداني.

كتابة أسئلة المقابلة أو الاستبيان [٥] (Interview Questionnaire or Survey)

هناك ضوابط وقيود يجب على الباحث اتّباعها في كتابة أسئلة المقابلة أو الاستبيان، ومنها:

- الوضوح في صياغة السؤال

- الاختصار: لا يجب أن يكون أي سؤال أطول من سطر واحد، ولا يجوز أن يكون هناك مقدّمة للسؤال إذ أن ذلك يمكن أن يؤثّر على إجابة المشارك

- وجود متغير واحد في كل سؤال: يجب على كل سؤال أن يتناول جانب (متغير) واحد من الموضوع للحفاظ على الدقة. لا يجب أن يكون هناك أكثر من سؤال في سؤال واحد.

- عادةً ما يبدأ الاستبيان بالأسئلة العامة أولاً قبل الدخول في التفاصيل والأسئلة المتعلّقة مباشرةً بسؤال وفرضيات البحث

عندما يبدأ الباحث في كتابة أسئلة الاستبيان أو المقابلة يجب أن يكون حريصاً على تقليص مصادر التأثير على إجابة المشاركين. لذا، تعتبر مرحلة كتابة الأسئلة من أكثر المراحل دقّة وصعوبة. وهناك ثلاثة مصادر رئيسية يمكن أن تأثّر على الإجابات، وهي:

■ **تأثير صياغة السؤال واختيار المفردات** (Wording Effect): لا شك في أن كيفية صياغة السؤال له تأثير على الإجابة. فالمفردات التي ننتقيها للسؤال يمكن أن تدفع بالمشارك في البحث للإجابة في اتجاه معيّن. وهذه مشكلة جدّية، إذ أن صياغة السؤال ممكن أن تغيّر نتائج البحث إذا لم تكن مدروسة بدقّة. فمثلاً، تم طرح السؤال التالي على العينة نفسها، وهنا نتائج الإجابات:

أ) هل تعتقد أن على الولايات المتحدة السماح بالخطابات المعادية للديمقراطية؟

ـ ٢١٪ من الإجابات مع حرية الخطاب

(٥) المقابلة للمنهجية النوعية و الاستبيان للمنهجية الكمية

ب) هل تعتقد أن على الولايات المتحدة منع الخطابات المعادية للديمقراطية

- ٣٩٪ من الإجابات مع حرية الخطاب

ومن هنا نرى كيف أن المفردات التى نختارها في أسئلتنا يمكن أن تأثّر على الإجابات.

إضافةً إلى ذلك، في الاستبيانات يمكن للاحتمالات التى نعطيها للمشارك في الإجابات أن تأثّر على خياره. ففي المثال أدناه نرى أنه في الحالة الأولى، تتراوح احتمالات الإجابة على سؤال «كم ساعة تشاهد التلفاز يومياً؟» بين النصف ساعة والساعة والنصف، مما يعطي رسالة غير مباشرة للمشارك بأن هذه المروحة من الوقت هي «الطبيعية» كمعدل لمشاهدة التلفاز يومياً. ففي هذه الحالة، عادةً ما يُجيب معظم المشاركين أنهم يشاهدون التلفاز يومياً بين النصف الساعة والساعة والنصف (إجابات الوسط).

أما في الحالة الثانية، فنرى أن الاحتمالات توحي بأن معدل الوقت «الطبيعي» لمشاهدة التلفاز يومياً هو بين الساعة ونصف والساعتين ونصف. وهنا نجد أنه في حال إعطاء المشارك هذه الاحتمالات بدل احتمالات الحالة الأولى، سيرتفع معدل ساعات مشاهدة التلفاز يومياً في الإجابات تلقائياً. وهذا الارتفاع يكون ناجماً تحديداً عن تأثير صياغة الاحتمالات، وليس بالضرورة ارتفاعاً فعلياً في ساعات مشاهدة التلفاز.

مثال: كم ساعة تشاهد التلفاز يومياً؟

احتمالات الإجابة في الحالة١	احتمالات الإجابة في الحالة٢
☐ أقل من نصف ساعة	☐ أقل من ساعة ونصف
☐ بين نصف ساعة وساعة	☐ بين ساعة ونصف وساعتين
☐ بين ساعة ولساعة ونصف	☐ بين ساعتيتن وساعتين ونصف
☐ أكثر من ساعة ونصف	☐ أكثر من ساعتين ونصف

تأثير ترتيب تسلسل الأسئلة أو الإجابات (Order Effect): مثلما تأثّر صياغة الأسئلة والإجابات على نتيجة البحث، كذلك يؤثّر ترتيب تسلسل الأسئلة والإجابات على النتائج. ففي المثال أدناه نرى أن ترتيب الأسئلة (من عامة إلى خاصة، أو العكس) يمكن أن يأثّر على الإجابة. فإذا كان المشارك في البحث شخصاً سعيداً نسبياً ولكن يمر ببعض المشاكل الزوجية، فيمكن لترتيب الأسئلة أن يغيّر إجاباته. فإذا سألناه أولاً عن مستوى سعادته العامة، يمكن أن يجيب بأنه سعيد أو حتى سعيد جداً. أما إذا بدأنا بالسؤال عن السعادة الزوجية، فالسلبية في الإجابة ممكن أن تأثّر على قياسه لسعادته العامة لأنه سيكون قد دُفع للتفكير عن العلاقة الزوجية ضمن قياسه للسعادة العامة.

مثال: ترتيب تسلسل الأسئلة (Order Effect)

سؤال ١ : كيف تصف مستوى سعادتك العامة؟	سؤال ٢: كيف تصف مستوى سعادتك الزوجية؟
☐ سعيد جداً	☐ سعيد جداً
☐ سعيد	☐ سعيد
☐ غير سعيد	☐ غير سعيد
☐ غير سعيد أبداً	☐ غير سعيد أبداً

سؤال ٣: كيف تصف مستوى سعادتك الزوجية؟	سؤال ٢: كيف تصف مستوى سعادتك العامة؟
☐ سعيد جداً	☐ سعيد جداً
☐ سعيد	☐ سعيد
☐ غير سعيد	☐ غير سعيد
☐ غير سعيد أبداً	☐ غير سعيد أبداً

كذلك الأمر في ترتيب تسلسل الإجابات (ليس فقط الأسئلة). فإذا بدأت الاحتمالات إيجابياً (سعيد جداً) أو سلبياً (غير سعيد أبداً) يمكن أن يؤثّر ذلك على خيارات المشاركين.

مثال: ترتيب تسلسل الإجابات

سؤال ١ : كيف تصف مستوى سعادتك العامة؟	سؤال ٢: كيف تصف مستوى سعادتك العامة؟
☐ سعيد جداً	☐ سعيد جداً
☐ سعيد	☐ سعيد
☐ غير سعيد	☐ غير سعيد
☐ غير سعيد أبداً	☐ غير سعيد أبداً

تأثير الباحث على الإجابات (Researcher's Effect): أخيراً، يجب على الباحث أن يفكّر أيضاً بتأثيره هو على الإجابات وأن يحاول تقليصه. فمن المعروف أن وجود الباحث له تأثير على طريقة اختيار الإجابات وعلى مدى صدقية المعلومات المجموعة، إذ أن مظهر الباحث و طريقة تقديمه لنفسه يمكن أن تأثّر على الإجابات وكيفية تفاعل المشاركين مع أسئلة البحث. وعادةً ما يجيب المشاركون على حسب ما يعتقدون أن الباحث يريد أن يسمع، أو على حسب ما هو مقبول اجتماعياً، وليس بالضرورة أن تكون هذه الإجابات تعكس الحقيقة. ومن هنا أهمية أن يحاول الباحث أن يأكّد على عدم وجود حكم قيمة على المشاركين، وعلى ضرورة إعطاء الإجابة الأقرب إلى الحقيقة وليس إلى ما هو يتناسب بالضرورة مع قيم المجتمع. فمثلاً، إذا كان موضوع البحث عن العلاقات الجنسية قبل الزواج في المجتمعات العربية، وكان في فريق العمل باحثتين: واحدة محجّبة وأخرى ترتدي فستاناً قصيراً، يكون هناك احتمال كبير أن يؤثّر ذلك على الإجابات التي ستجمعها كل باحثة. فيمكن للباس الباحثة أن يحثّ المشاركين على الإجابة في اتجاه معيّن «لإرضاء» الباحثة أو للتجانس مع القيم الطاغية في المجتمع.

تحليل البيانات

تنتهي مرحلة جمع البيانات عادةً بكم كبير ومتنوع من البيانات، تشمل نصوص المقابلات، والملاحظات الميدانية والتعليقات المبدئية عليها، بالإضافة إلى وثائق متنوعة كثيرة تتعلق بموضوع البحث. ويبدو لأول وهلة أن تحليل المواد المجموعة وتفسيرها واستخراج معانيها أمرٌ شاق. وكثيرًا ما يجد الباحث نفسه في حالة إحباط أمام هذا الكم الهائل من البيانات. لكن

مع الخبرة، تصبح الثروة المعلوماتية مصدرًا للإبداع والتعمّق في التحليل.

وتتضمن مرحلة تحليل البيانات ترتيبها وتقسيمها إلى وحدات يمكن التعامل معها وتركيبها (synthesize) بحثاً عن أنماط (patterns) وأنساق لاكتشاف ما هو المهم وما يمكن أن يُستفاد منه من تلك البيانات. وهناك ستة خطوات يجب اتّباعها لتحليل البيانات النوعية: تفريغ المقابلات، تنظيم البيانات، تصنيف البيانات، تسجيل البيانات، تحديد الأنساق والأنماط، والتحقق من النتائج.

■ **كتابة / تفريغ المقابلات** (Transcribing): من المهم جداً أن تكون المقابلات مكتوبة من أجل تسهيل عملية التحليل. وإذا كانت المقابلة مسجّلة، يمكن تفريغ وكتابة الأجزاء المهمّة والمرتبطة مباشرة بالبحث فقط.

■ **تنظيم البيانات**: في هذه المرحلة يكون لدى الباحث كمٌ كبير من البيانات، ما بين مقابلة وملاحظة ووثائق وغير ذلك. كما أن لديه كمًا من الملحوظات الأولية التي سجّلها في أثناء جمع المعلومات. هذه المعلومات تحتاج إلى تنظيم وترتيب يساعد على الرجوع لها بشكل سريع، وعلى التعامل معها بشكل يسهّل تحليلها

وليس هناك نمط تنظيم واحد، بل يمكن للباحث أن ينظّم البيانات بالشكل الذي يراه مناسبًا، فيمكن تصنيفها حسب طريقة جمع المعلومات (الملاحظة أو المقابلة أو الوثائق)، ويمكن تصنيفها على حسب الأفراد الذين أجري معهم البحث، أو غير ذلك بما يراه الباحث ملائمًا له وللأسلوب الذي سينتهجه في التحليل.

ويمكن أن يتم هذا التنظيم بشكل يدوي، عن طريق وضعها في ملفات، أو يمكن الاستفادة من البرامج الآلية في تصنيفها وفهرستها على الكمبيوتر. وهناك برامج مخصصة للبحث النوعي تساعد على عمليات تنظيم البيانات وتحليلها، مثل NVIVO

■ **تصنيف البيانات** (Coding): في القراءة الأولية للبيانات يبدأ الباحث في تسجيل نظام تصنيف يساعده أثناء التحليل. وهذا النوع من التصنيف هو عبارة عن إعطاء عناوين للمعلومات التي تحتويها البيانات المجموعة.

فهذا التصنيف يكون عنوانًا أو اسمًا لتلك الجزئيات التي يرى الباحث أنها ذات معنى في بحثه. وتُعتبر أسئلة البحث عاملاً أساسياً في تحديد وتوجيه نظام التصنيف إذ أن الباحث يطور أسئلة البحث على ضوء المواضيع والعوامل المهمة لبحثه.

■ **تسجيل البيانات**: بعد مرحلة التصنيف، يجب على الباحث أن يعيد قراءة البيانات وأن يسجّل ملاحظاته بعد أن استقر في ذهنه هيكل لهذا النظام التصنيفي، أي بعد أن أعطى عنوانًا على ضوء الموضوع المُعالج لكثير من جزئيات البيانات التي لديه، وبدأت تظهر لديه نقاط تمثّل معالم وإن كانت غير واضحة تماماً لمعانٍ في بداية التكون، لم تكن ظاهرة عند الجمع الأولي للمعلومات.

وتكون هذه الملاحظات على شكل أسئلة تؤدي إلى مزيد من البحث سواء في المعلومات المتوفرة أو للبحث عن معلومات إضافية، أو على شكل تسجيل علاقات بين الفئات التي وُضعت، لكنها تحتاج إلى تحقّق.

وكلما تكرّرت القراءة زاد احتمال اكتشاف شيء جديد في البيانات، ولذا فإن الباحث يجب أن يكثّر من قراءة بياناته ولا يكتفي بقراءة أو قراءتين. فكلما كثرت الأسئلة دون إجابات أو تعذّر بناء نظام تصنيفي جيد كان ذلك مؤشرًا على نقص العينة والحاجة لمزيد من البيانات .

■ **تحديد الأنساق والأنماط** (Trends and Depicting Patterns): تحديد الأنساق والأنماط نوع من التصنيف، لكنه يكون على مستوى أعلى من التجريد، ولذا قد يسميه بعض الباحثين التصنيف المحوري axial coding، لأنه يجعل الفئات تدور على محور واحد، وقد يسميه آخرون أُسَر التصنيف coding families، لأنه يجمع عددًا من الفئات في أسرة واحدة. وقد يُسمى التصنيف الاستنتاجي (في مقابل التصنيف الوصفي).

فبعد أن يتمّ التصنيف المفتوح، ويتمّ وضع الملاحظات عليه تعاد قراءة البيانات المصنفة، لتصنيف الفئات مرة أخرى على شكل أنماط وأنساق في مستوى تجريدي أعلى من التصنيف المفتوح الذي هو عبارة عن عناوين لجزيئات المعلومات.

وهذا النوع من التصنيف يحتاج إلى تفكير عميق وقراءة متأنية، لإيجاد علاقات وعمل مقارنات بين مجموعات البيانات، بحيث يحدد الباحث ما الأنماط والأنساق التي تكوّنت من تصنيف البيانات، ويبدأ في ضم بعضها والمقارنة بين تلك الأنساق والأنماط.

■ **التحقق من النتائج** (Cross-Checking): ويمكن للباحث في نهاية مرحلة التحليل العودة إلى الدراسات السابقة للتحقق من نتائج دراسته. وعلى عكس أسلوب البحث الكمي، يجب أن يكون التركيز على الدراسات السابقة في هذه المرحلة وليس في بداية البحث (حيث يقوم البحث الكمي باختيار الفرضيات). والتحققُ من هذه المرحلة ليس مثل التحقق في البحث الكمي، حيث يدخل الباحث بفرضيات يريد أن يختبرها، فالفرضيات في البحث النوعي تخرج عادةً من عملية التحليل وليس قبله. وعملية التحليل عملية متداخلة المراحل، وتستمر إلى آخر لحظة في كتابة تقرير البحث.

أخطاء شائعة في صياغة نتائج البحث النوعي

ويجب التنبّه إلى عدم الوقوع في الأخطاء الشائعة الثلاث عند صياغة نتائج البحث النوعي:

■ **استعمال النسب المئوية**: لا يصحّ استخدام النسب المئوية عند مناقشة نتائج البحث النوعي لأن العينة التي يستخدمها هذا النوع من الأبحاث

تكون عادةً صغيرة وغير ممثلة.

- **التعميم**: لا يجب التعميم عند كتابة نتائج البحث النوعي لأن العينة الصغيرة لا تمثل عامة المجتمع.

- **عدم مناقشة التحديات**: من الأخطاء الشائعة في كتابة الدراسات البحثية هي عدم مناقشة التحديات التي يمكن أن تؤثر على النتائج أو التحليل. فيجب على الباحث أن يخصص فقرة في دراسته يناقش فيها التحديات و العوائق.

ما هو البحث الكمي؟

خصائص البحث الكمي

يعتمد البحث الكمي على جمع وتنسيق معلومات وحقائق يمكن حسابها وقياسها أو حقائق اجتماعية يمكن تحويلها إلى أرقام وإحصاءات وبيانات رسومية. ويرتكز هذا النوع من الأبحاث على قياس الآراء عبر المسح أو الاستبيان، أو قياس السلوك عبر الملاحظة وجمع المعلومات المسجّلة. وللبحث الكمي أهمية خاصة للدراسات السكانية أو للدراسات المتعلقة بالتصويت والسلوك السياسي أو الاجتماعي العام.

ما هي فرضيات البحث؟

يرتكز البحث العلمي الكمي على منهجية اختبار الفرضيات (Hypothesis Testing). وتعتبر الفرضية بمثابة تخمين أو زعم أو تنبؤ يصف العلاقة المحتملة أو المتوقّعة بين متغيرات البحث. لذا يمكن القول أن الفرضية العلمية هي تفسير محتمل لسؤال بحث يمكن اختباره بطريقة إحصائية. وعادةً ما يكون هناك أكثر من فرضية واحدة في البحث العلمي الكمي، ويقوم الباحث باختبار هذه الفرضيات استناداً للمعلومات والبيانات المجموعة. لو فرضنا مثلاً أن نسبة الرسوب في الامتحانات الرسمية في لبنان ارتفعت بشكل ملفت هذه السنة، وأراد الباحثون تحليل هذه الظاهرة. يمكن للفرضيات أن تنظر إلى العلاقة ما بين متغيرات عدّة، بناءً على النظريات والتحاليل المطروحة مسبقاً. مثلاً يمكن اختبار تأثير عدد ساعات الدراسة، أو صعوبة الامتحانات، أو كفاءة المدرسين، أو الوضع السياسي (حرب أم سلم)، إلخ. على نتائج الامتحانات.

وتشمل الفرضية عادةً متغيّرَين أساسيين (لا أكثر):

– المتغيّر المستقل (independent variable) وهو المُسبب أو المُأثّر. فمثلاً عند دراسة نتائج الامتحانات يمكن للمتغير المستقل أن يكون عدد ساعات الدراسة

– المتغيّر التابع (dependent variable) وهو الذي يتأثر بالمتغير المستقل ويكون ناتجاً عنه، مثل نتيجة الامتحانات الرسمية.

ويمكن للمتغيّر المستقل في بحث معيّن أن يكون هو المتغير التابع في بحث آخر.

ما هي فوائد الفرضيات؟

ومن فوائد الفرضيات أنها تساعد على:

– تحديد أبعاد المشكلة البحثية بشكل دقيق

– تنظيم البحث إذ أن الفرضيات تمثّل القاعدة الأساسية لموضوع البحث

– الربط بين سؤال البحث والنظريات المطروحة

– توجيه الباحث في نوع الملاحظات والإجراءات والأسئلة الاستبيانية

– توجيه الباحث في تحليل النتائج و تفسير الظواهر بشكل علمي

- اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار العلاقات بين متغيرات البحث

الفرضية الصفرية والفرضية البديلة

تتضمّن الأبحاث الكمية نوعين من الفرضيات:

■ **الفرضية الصفرية (Null Hypothesis)**: هي الفرضية التي تعتبر أن لا علاقة بين المتغيّر المستقل والمتغيّر التابع. مثلاً تعتبر الفرضية الصفرية أن لا علاقة بين عدد ساعات الدراسة والنتيجة في الامتحان.

■ **أما الفرضية البديلة (Alternative Hypothesis)**: فهي فرضية البحث التي تعتبر أن هناك علاقة بين المتغيّر المستقل و المتغيّر التابع. فمثلاً تعتبر الفرضية البديلة أن نتيجة الامتحان مخولة للارتفاع مع زيادة عدد ساعات الدراسة للامتحان.

ويعتمد المنهج الكمي على اختبار الفرضية الصفرية ومحاولة نقضها. ويقوم المنطق العلمي على نقض الفرضيات لا تثبيتها وذلك لأن المعرفة العلمية هي معرفة دقيقة ولكن ليست مطلقة (لا يوجد حقيقة ١٠٠٪ في العلم) نظراً إلى أن هناك دائماً هامش خطأ في البحث العلمي.

خصائص الفرضيات

يجب على الفرضية أن تكون:

■ **محددة**: يجب على كل فرضية أن تكون محددة وتختبر العلاقة بين متغيّر مستقل واحد (لا أكثر) والمتغير التابع. لذا لا يمكن للفرضيات العلمية أن تنظر إلى علاقة أكثر من متغير في وقت واحد. مثلاً، لا يمكن اعتبار الفرضية التالية فرضية علمية إذ أنها غير محددة و تتضمن أكثر من متغيّر:

- بحكم اللجوء السوري وأهمية الأجهزة الإلكترونية للتواصل مع العائلة والأصدقاء، ينفق السوريون اليوم أكثر من السابق على هذه الأجهزة

هناك في هذه الفرضية أكثر من متغيّر مستقل واحد (تأثير اللجوء، وأهمية الأجهزة الإلكترونية للتواصل)، والصياغة غير محددة ودقيقة إذ أن عبارة «أكثر من السابق» فضفاضة وغير قابلة للقياس.

■ **دقيقة وقابلة للقياس**: يجب على الفرضية أن تكون دقيقة في وصفها للعلاقة بين المتغيّر التابع والمتغير المستقل. ويجب تجنّب استعمال عبارات غير دقيقة وواضحة. مثلاً، إذا كانت الفرضية هي التالية:

- ينفق السوريون كثيراً على الأجهزة الإلكترونية .

كيف يقاس ما هو «كثير»؟ هنا أيضاً يصعب قياس المتغيّر إذ أن الفرضية غير دقيقة وغير قابلة للقياس بشكل علمي. كذلك الأمر للفرضية التالية:

- ينفق السوريون على الأجهزة الإلكترونية أكثر من السابق.

ما هو «السابق»؟ هل هو الشهر الفائت أم السنة الفائتة أم العقد الفائت؟ يمكن للإجابة أن تتغيّر كلياً حسب الفترة الزمنية التي نعتمدها لقياس «السابق». فهذه الفرضية غير محددة وغير دقيقة.

■ **قابلة للنقض**: يقول الفيلسوف كارل بوبر (٢٠٠٥) إن المعرفة العلمية هي المعرفة القابلة للنقض إذ أن العلم لا يعالج حقائق موثوقة ١٠٠٪ بل يطرح معرفة جديدة مع هامش للخطأ مما يسمح للتقدّم في المعرفة والعلم. مثلاً البحث في وجود حياة على كوكب الأرض ليس ببحث علمي لأن ذلك معرفة حتمية، إنما البحث في وجود حياة على الكواكب الأخرى هو بحث يحتاج إلى منهج علمي لاكتشافه أو إنكاره.

■ **متعلّقة بظاهرة اجتماعية لا علاقة شخصية**: يجب على الفرضية أن تعكس نمط أو علاقة اجتماعية عامة وليس علاقة شخصية أو علاقة بين أفراد معيّنين. لذا، إذا كانت الفرضية هي التالية:

- أنفق على الأجهزة الإلكترونية أكثر من جاري.

فهذه فرضية قابلة للقياس والاختبار والنقض، ولكنها ليست فرضية علمية لدراسة في علوم الاجتماع إذ أنها لا تضيف شيئاً على معرفتنا بالمجتمع.

تمرين:

اختر الفرضية الصحيحة:

☐ ينفق السوريون كثيراً على الأجهزة الإلكترونية

☐ أنفق على الإلكترونيات أكثر من جاري التركي

☐ بحكم اللجوء السوري و أهمية الأجهزة الإلكترونية للتواصل مع العائلة و الأصدقاء، ينفق السوريون اليوم عليها أكثر من السابق

☐ ينفق السوريون على الأجهزة الإلكترونية أكثر من السابق

☑ ينفق السوريون على الأجهزة الإلكترونية أكثر من الأتراك

الفرضية الأخيرة هي الإجابة الصحيحة إذ أنها محددة، تربط بين تابع مستقل واحد (الجنسية) ومتغير تابع (الإنفاق على الأجهزة الإلكترونية). كما أن هذه الفرضية دقيقة وقابلة للقياس وقابلة للنقض.

المتغير الكمي والنوعي

هناك أربعة أنواع من المتغيرات التي يمكن استخدامها في البحث العلمي:

- **المتغير الكمي / العددي (numerical):** مثلاً العمر، السعر، عدد المظاهرات، الخ.

- **المتغير النوعي / الفئوي (categorical):** مثلاً الجندر (ذكر / أنثى)، الجنسية (ألماني / فرنسي / بريطاني)، الخ. وهناك نوعين من المتغيرات النوعية:

- **المتغير النوعي القاطع (nominal):** وهو متغير نوعي لا تراتبي، مثل: الجندر أو الجنسية إذ أن لا هرمية أو تراتبية في هذه الفئات. فيمكن أن تكون الإجابات على متغير الجنسية مطروحة بالشكل التالي: (ألماني / فرنسي / بريطاني)، أو (فرنسي / بريطاني / ألماني) دون أن يؤثر على نتيجة البحث.

- **المتغير النوعي التراتبي (ordinal):** وهو متغير نوعي تراتبي يخضع لهرمية محددة، مثلاً: المتغيرات المتعلقة بالرأي، وتأتي الإجابات على النحو التالي: (أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق، لا أوافق أبداً) ولا يمكن تغيير تراتبية هذه الإجابات.

ويؤثّر نوع المتغيرات على أنواع الإحصاءات التي يمكن استخدامها في تحليل البيانات(٦).

الإحصاءات التوصيفية أو الاستنتاجية (Inferential vs. Descriptive Statistics)

هناك نوعان أساسيان من الإحصاءات(٧):

- **الإحصاءات الوصفية:** الوصف يمكن أن يتم بأساليب متنوعة فهناك الوصف بالصورة (الرسم البياني، الرسم بالنقاط، الأعمدة، المنحنيات، القطاعات الدائرية) وهناك الوصف بالرقم أي وصف مجموعة من البيانات بالأرقام سواء للتمركز حول قيمة معينة (النزعة المركزية) أو الاختلاف حول قيمة معينة (التشتت).

- **الإحصاءات الاستنتاجية:** متعلقة بفحص فرضية وعلاقة المتغيرات ببعضها (سببية أو ارتباط) و يعتمد على تحليل الانحدار (regression)

---

(٦) لن ندخل في التفاصيل هنا، لكن يمكن النظر إلى المراجع المقترحة في نهاية هذا الدليل للحصول على معلومات أكثر حول أنواع الإحصاءات وطرق استعمالها في العلوم الاجتماعية

(٧) للمزيد من المعلومات حول أنواع الإحصاءات المستخدمة في البحث العلمي انظر الى المراجع التالية:

Agresti and Finlay ,(2008) Aron et al(2010)

كيف يتم تحليل البيانات الكمية؟

غالباً ما يودّ الباحث تقديم أكثر من مجرد وصف للظاهرة المدروسة من خلال البيانات المجموعة فيحاول الاستدلال، أو تفسير العلاقة بين متغيرين، عن طريق التفتيش عن ارتباط أو سببية. وهذا أمر شاق وغير سهل في العلوم الاجتماعية إذ أنه من النادر أن يوجد سبب واحد لظاهرة معينة. وغالباً ما يكون هناك أسباب عدة متداخلة يصعب تفكيكها. لذا يجب التمييز ما بين الارتباط والسببية.

وفي الكثير من الأحيان يكون الارتباط بين متغيرين في المجتمع ارتباطاً وهمياً، ويكون هناك متغير ثالث يتحكّم بالمتغيرين. فمثلاً، يلاحظ الباحث من خلال البيانات الإحصائية المتوفّرة أن نسبة استهلاك البوظة ترتفع مع ارتفاع عدد السياح، فيستخلص أن هناك علاقة ارتباط بين استهلاك البوظة والسياحة. لكن، لو تعمّق الباحث أكثر في الدراسة سيجد أن سبب ارتفاع استهلاك البوظة ليس ازدياد السيّاح ولكن ببساطة هو الطقس الحار. والطقس الحار أيضاً هو السبب وراء أخذ الإجازة الصيفية و ازدياد عدد السياح. بالتالي يصبح الطقس هو المتغير الثابت وهو المسبب للتغيّر في استهلاك البوظة وأخذ الإجازة. أما العلاقة السطحية الظاهرة بين استهلاك البوظة والسياحة فهي علاقة وهمية وليست سببية.

شروط السببية (Causation)

هناك ٥ شروط أساسية لوجود سببية:

- **ارتباط**: يجب أن يكون هناك ارتباط بين المتغيرين. مثلاً، في أحد المقالات الصادرة في صحيفة أمريكية، يقول الكاتب أن دراسة جديدة تؤكد أن السيارات الحمراء اللون أكثر عرضة لحوادث السير مقارنة مع غيرها من الألوان. على الرغم من أنه يمكن أن يكون عدد حوادث السيارات الحمراء في سنة معيّنة هو الأعلى، لكن ذلك لا يعني أن هناك سببية إذ انه لا يوجد ارتباط بين لون السيارة و إمكانية حدوث حادث تصادم مروري.

- **يجب أن لا تكون العلاقة وهمية**: مثلاً يكثر الحديث عن العلاقة بين الفصل (عادة الشتاء) ونسبة الانتحار، ولكن في الحقيقة هذه العلاقة وهمية إذ أن المتغير المسبب ليس «الفصل» وإنما الحرارة المتدنية.

- **على النتيجة أن تسبق السبب**: التسلسل في الوقت عامل أساسي في تحديد السببية. فعند وجود الظاهرة قبل السبب، لا يمكن أن تكون العلاقة سببية. مثلاً القول بأن الطائفية هي سبب الثورة السورية هو استنتاج خاطئ إذ أنه يبدو أن الطائفية هي نتيجة أكثر ما هي سبب لأنها ظهرت بشكلها الواضح بعد الثورة و ليس قبل.

- **لا سبب، لا نتيجة**: إذا وُجدت النتيجة من دون وجود السبب، فلا تكون العلاقة سببية. مثلاً، إذا وجدت نسب عالية من الانتحار في فصل الصيف، لا يمكننا أن نستنتج سببية بين الحرارة المتدنية والانتحار، حتى لو كانت نسب

الانتحار أعلى في الشتاء. في أقصى الحدود يمكن أن نقول أن هناك ارتباط، ولكن ليس بالضرورة سببية. الشيء عينه ينطبق على العلاقة بين التدخين وسرطان الرئة. فإذا وجد أشخاص مصابون بسرطان الرئة وهم ليسوا مدخنين، أو أشخاص مدخنين لم يصابوا بالسرطان، لا يمكن اختصار سببية سرطان الرئة بالتدخين. ولكن يمكن للدراسات أن تثبت وجود ارتباط معيّن بين التدخين و السرطان.

- **لا بديل**: عادةً يجب على الباحث أن يحاول إيجاد بدائل لتفسير نتيجة معينة قبل التأكد من السببية. مثلاً، عادةً ما يفترض المدرّسون أن سبب عدم حصول الطلاب على علامات جيدة في الامتحانات هو عدم الدراسة بشكل كافٍ. ولكن هذه السببية لا يمكن إثباتها إلا إذا استبعدنا كل العوامل الأخرى التي يمكن أن تُؤثّر على النتائج في الامتحان، ومنها مثلاً: صعوبة الامتحان، عدم قيام المدرّس بتفسير جيد للمادة، الطقس (حار جداً أو بارد جداً أثّر على أداء الطلاب)، الوضع الأمني و السياسي (إذا كان الامتحان في منطقة حرب أو أزمة لجوء مثلاً)، الخ. فقط عندما لا نجد بديلاً لتفسير النتائج المتدنية في الامتحانات يمكننا أن نقول أن هناك سببية بين الوقت المخصص للمراجعة للامتحانات ونتيجة الامتحانات.

■ كيف تتم كتابة ونشر البحث العلمي؟

تحديد المنتج النهائي (تقرير، ورقة بحث، دراسة سياسات، إلخ.)

ترتكز طريقة صياغة نتائج البحث على الجمهور المتلقي وعلى الجهة المانحة أو الداعمة للبحث. فيمكن لنتائج أي بحث علمي أن تُصاغ على شكل تقرير أو ورقة بحثية أو دراسة سياسات.

وعادةً ما تعتمد منظمات المجتمع المدني أو المنظمات الدولية التقرير كشكل أساسي لمنتج البحث النهائي. ويتناول التقرير موضوع و سؤال البحث ويعرض النتائج ويشرحها، ويأتي بتوصيات. إجمالاً، لا يدخل التقرير في النقاشات النظرية حول الموضوع المدروس ولا يعير أهتماماً كبيراً للمدارس الفكرية والدراسات الأكاديمية إذ أنه يتركّز أكثر حول الجانب العملي.

أما ورقة البحث، فهي تأخذ شكل البحوث الأكاديمية إذ أنها تخصص مساحة مهمة لمراجعة الأدبيات وشرح منهجية البحث، على عكس التقرير (انظر إلى فقرة هيكلية البحث العلمي أدناه).

أما دراسة السياسات، فتتركّز أساساً على قراءة وتوصيف لحالة محدّدة لتقديم مقترحات لسياسيات معيّنة.

الأسلوب العلمي والمنهجي في الصياغة

يجب على الباحث اعتماد أسلوب علمي في صياغة بحثه، ويتضمن ذلك ما يلي:

- سلامة اللغة ووضوحها
- الإيجاز والتركيز الدال والمفيد
- عدم التكرار
- القدرة على تنظيم المعلومات والأفكار، وعرضها بطريقة منطقية
- الدقة والوضوح والتحديد والبعد عن الغموض والعمومية
- تدعيم الأفكار بأكثر الأدلة مناسبةً
- التماسك والتسلسل بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع
- قوة وجَودة الربط في عملية الانتقال من كلمة إلى أخرى ومن فقرة إلى أخرى.
- عدم التسليم والاعتقاد بأن الأحكام والآراء التي يراد اقتباسها هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية، بل يجب الاعتبار دائما أنها مجرد فرضيات قابلة للتحليل والمناقشة والنقد والنقض.

احترام قوانين الاقتباس والإسناد والتوثيق

هناك عدد من القوانين التي يجب احترامها في كتابة البحث:

- عدم التسليم بأن الأحكام والآراء التي يراد اقتباسها هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية، بل يجب اعتبارها دائماً مجرد فرضيات قابلة للتحليل والمناقشة والنقد
- الحرص على الدقة في اختيار ما يقتبس منه، و الجدية في اختيار العينات الجديرة بالاقتباس في البحوث العلمية.
- الموضوعية في التحليل و صياغة البحث أو التقرير

ـ تجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل والاقتباس.

ـ عدم المبالغة والتطويل في الاقتباس

هيكلية التقرير / البحث

لكل بحث علمي هيكلية يجب على الباحث اعتمادها كالآتي:

ـ صفحة العنوان (Title page)

ـ قائمة المحتويات (Table of content)

ـ ملخص تنفيذي
(Abstract or executive summary)

ـ مقدمة (Introduction)

ـ مراجعة الأدبيات (Literature Review)

ـ منهجية البحث (Methodology)

ـ تحليل البيانات:أقسام البحث والمحاور
(Data Analysis: sub-sections)

ـ استنتاجات وتوصيات
(Recommendations/Implications)

ـ الخاتمة (Conclusion)

ـ ملاحق البحث (Appendices)

ـ المراجع/ الفهرس (Bibliography)

■ **صفحة العنوان** : يخضع اختيار العنوان لعدة ضوابط وأحكام موضوعية وشكلية ومنهجية، وأبرزها ما يلي:

ـ الدقة والوضوح: يجب على العنوان أن يكون دقيقاً ومحدداً وسهل للفهم، بعيداً عن العموميات والإبهام.

ـ الإيجاز: يجب أن لا يكون العنوان مختصراً جداً لدرجة عدم وضوح أبعاد الموضوع، ولا طويلاً وفضفاضاً، يحتمل كل التفسيرات والتفصيلات.

ـ أن يدل على المحتوى: لابد للعنوان أن يعكس محتوى الدراسة في إطار من التخصص الدقيق. وذلك أساسيٌّ من أجل زيادة عدد القرّاء وتسهيل عملية التفاعل مع الدراسة من قبل باحثين آخرين يعملون في نفس الحقل وعلى نفس الموضوع.

ـ الحداثة والتفرد وإثارة الاهتمام: يجب على الباحث اختيار عنوان يميّزه عن غيره من الباحثين، ويلفت نظر القراء والباحثين الآخرين.

■ **قائمة المحتويات**: تحتوي هذه الصفحة على قائمة تحدد كل الأقسام والمحاور مع تحديد رقم الصفحة التي تبدأ فيها كل فقرة.

■ **الملخص التنفيذي**: يجب أن يتضمّن الملخص التنفيذي على إجابات للأسئلة الخمس المتوفرة في كل بحث علمي (The 5 W's):

– ماذا: ما هو موضوع / سؤال البحث؟ (What)

– لماذا: ما هي أهمية الموضوع؟ (Why)

– متى/ أين: ما هي الفترة الزمنية المدروسة وأين؟ (When/ Where)

– من: من هو المجتمع المدروس أم العينة المدروسة؟ (Who)

– كيف: ما هي المنهجية المتبعة؟ (How)

– ونعود في النهاية الى سؤال ماذا؟ لتحديد

نتائـج البحـث (What)

■ **المقدمـة:** المقدمـة هـي الافتتـاح العـام والمدخـل الرئيسـي لموضـوع البحـث وجوانبـه المختلفـة. ويجب علـى المقدمـة أن تفتتـح البحث مباشـرةً بطـرح موضـوح الدراسـة بشـكل واضـح وموجـز. فـي المقدمـة يقـدّم الباحـث ملخصـاً لأفـكاره واتجـاه موضـوع البحـث مـن الناحيـة النظريـة، ويحـدد سـؤال البحـث، وأهميتـه، والأهـداف التـي يرمـي إلـى تحقيقهـا، كمـا يشـير أيضـا إلـى مجـالات البحـث والفرضيـات التـي وضعهـا للاختبـار. وللمقدمـة وظيفـة أساسـية فـي تحضيـر ذهنيـة القـارئ وتقديـم هيكليـة البحـث، وبالتالـي تقنـع المقدمـة القـارئ بالاسـتمرار أو التوقّـف عـن قـراءة البحـث.

ويجب على المقدمة أن تتّبع:

- الإيجاز (لا تتجاوز ١٠٪ من البحث)
- الدقة
- الوضوح
- الدلالة على الموضوع.

ويجب على المقدمة أن توضّح ما يلي:

- موضوع البحث
- أهمية ودواعي البحث
- سؤال البحث
- الإشكاليات والفرضيات
- هيكل البحث

■ **مراجعـة الأدبيـات** : تعتبرمراجعـة الأدبيـات فقـرة أساسـية فـي البحـث إذ انهـا تضـع الإطـار النظـري للبحـث وتعـرّف القـارئ علـى الأفـكار والفرضيـات والنظريـات الأساسـية المطروحـة حـول موضـوع البحـث. وتسـاعد هـذه الفقـرة علـى معرفـة وفهـم مختلـف الآراء والأبحـاث حـول الموضـوع. وتسـاعد مراجعـة الأدبيات على اشـتقاق الفرضيات وتحديد النظريات التي سيتم اختبارهـا فـي البحـث .ويجـب علـى المراجعـة أن لا تكـون مجـرّد تلخيـص للأبحـاث السـابقة وإنمـا مراجعـة شـاملة وتقييمـاً ونقاشـاً للدراسـات فـي ضـوء موضـوع البحـث المطـروح فـي الدراسـة.

ومن خصـائص مراجعة الأدبيات ما يلي:

- الشـمولية فـي طـرح النظريـات كافـة حـول الموضـوع
- الانتقائيـة فـي اختيـار المعلومـات بحسـب علاقتهـا بموضـوع البحـث
- التحليـل والمناقشـة، وليـس فقـط التلخيـص والذكـر
- التفكير النقدي وتقييم النظريات المطروحة
- التحليل والربط

■ **منهجيـة البحـث:** يجـب علـى الباحـث أن يخصـص فقـرة لمناقشـة المنهجيـة المتّبعـة فـي البحـث والأدوات التـي اسـتخدمت لجمـع المعلومـات. بالإضـافة إلـى ذلـك. يجب أن تناقـش هـذه الفقـرة كيفيـة اختيـار العينـة، وجمـع البيانـات وتحليلهـا. كذلـك، علـى الباحـث أن ينـاقـش فـي هـذه

الفقرة الصعوبات والعوائق التي واجهها خلال البحث. أخيراً تتضمّن هذه الفقرة نقاشاً في الجانب الأخلاقي المتّبع في البحث.

- **تحليل البيانات:** تحليل البيانات هو الجزء الأكبر في البحث العلمي، لأنه يتضمّن كافة الأقسام المتعلّقة في تحليل المعلومات والبيانات المجموعة خلال البحث الميداني. وتتناول هذه الفقرة النتائج الأساسية والفرعية للبحث العلمي. وتحلل البيانات بشكل تفصيلي ودقيق، ثم تناقش النتائج وتختبر الفرضيات. ويتّبع هذا التحليل الأسلوب العلمي لكتابة وتحرير وصياغة النتائج، وقوانين الاقتباس، وقواعد الإسناد وقواعد توثيق الهوامش، والأمانة العلمية.

- **الاستنتاجات والتوصيات:** استناداً إلى النتائج التي تم عرضها وتحليلها في الفقرة السابقة، يمكن للباحث أن يصل إلى استنتاجات معيّنة ويعطي توصيات محددة.

- **الخاتمة:** الخاتمة هي عادةً الإجابة المختصرة على سؤال البحث. فتعيد الخاتمة ذكر موضوع البحث وسؤال البحث، كما تذكر أيضاً منهجية البحث بشكل سريع ومقتضب. ومن ثم تلخّص الخاتمة النتائج الأساسية للبحث بناءاً على تحليل المعلومات. وكما المقدمة، لا يجب أن تكون الخاتمة أكثر من ١٠٪ من البحث. ويشترط على الخاتمة الجيدة ألا تتضمن جديداً أو تأتي بمعلومات وتحاليل لم يتم ذكرها في الفقرات السابقة. ويمكن للخاتمة أن تنهي البحث بالإضاءة على جانب جديد لموضوع البحث أو بطرح مواضيع بحث مستقبلية متعلقة في البحث.

- **الملاحق** : غالباً ما تحتوي البحوث العلمية على ملحق أو ملاحق تتضمن معلومات إضافية لا مجال لعرضها في فقرات البحث الأساسية. ويمكن للملحق أن يتضمن الوثائق الرسمية أو الدستورية، أو أسئلة الاستبيان التي اعتمد عليها الباحث، أو صور تفصيلية، إلخ.

- **المراجع:** يجب على الباحث أن يحدد كل المراجع التي تم استخدامها في البحث.

مراجع:

1 - Agresti. A & Barbara Finlay (2008). Statistical Methods for the Social Sciences. 4th Edition. Prentice Hall.

2 - Aron, A., Elliot Coups & Elaine N. Aron (2010). Statistics for the Behavioral and Social Sciences: A Brief Course. 5th Edition. Pearson.

3 - Cochran, W. G. (2007). Sampling Techniques. John Wiley & Sons.

4 - Giddens, A. (2013). Sociology. 7th Edition. London: Polity.

5 - Goodhand, J. (2000). Research in Conflict Zones: Ethics and Accountability. Forced Migration Review, 8(4), 12- 16.

6 - Homan, R. (1991). The Ethics of Social Research. Addison-Wesley Longman Ltd.

7 - Humphreys, L. (1970). Tearoom Trade. Society, 7(3).

8 - Popper, K. (2005). The Logic of Scientific Discovery. London: Routledge.

9 - Wood, E. J. (2006). The Ethical Challenges of Field Research in Conflict zones. Qualitative Sociology, 29(3), 373-386.

Suggested References

Bryman, A. (2015). Social Research Methods. Oxford: Oxford University Press.

Dawnie, N.M. & R.W. Heath (1974). Basic Statistical Methods. New York: Harper and Row.

Hammersley, M. (Ed.). (1993). Social Research: Philosophy, Politics and Practice. London: Sage.

Neuman, L. W. (2011). Social Research Methods: Qualitative and Quantitative Approaches. 7th Edition. Pearson.

مراجع مقترحة:

١ – اشتية، محمد وعلي خليل حمد (١٩٩٠). دليل الباحث العربي في كتابة البحث ونشره. القدس: مطبعة القادسية الإسلامية.

٢ – الدجاني، محمد سليمان و منذر سليمان الدجاني (١٩٩٨). منهجية البحث العلمي في علم السياسة. القدس: دار المشكاة للنشر والتوزيع.

٣ – بدوي، عبدالرحمن (١٩٧٤). مناهج البحث العلمي. ط ٨. القاهرة: دار النهضة

٤ – ثابت، ناصر (١٩٨٤). أضواء على الدراسة الميدانية. الكويت: ذات السلاسل

٥ – الحسن، إحسان محمد (١٩٨٦). الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي. ط ٢. بيروت: دار الطبيعة.

٦ – عدس، عبد الرحمن وآخرون.(١٩٩٢) البحث العلمي: مفهومه، أدواته، وأساليبه. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

٧ – شلبي، أحمد (١٩٨٨). كيف تكتب بحثاً أو رسالة: دراسة منهجية. ط٦، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٨ – العبد، عبداللطيف محمد (١٩٧٩). مناهج البحث العلمي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٩ – عبد الحق، كايد (١٩٧٢). مبادئ في كتابة البحث العلمي. دمشق: دار الفتح.

١٠ – العواملة، نائل (١٩٩٥). أساليب البحث العلمي. عمان: الجامعة الأردنية

١١ – الجوهري، محمد و عبدالله الخريجي (١٩٨٢). طرق البحث الإجتماعي. بيروت: دار الطليعة

١٢ – نجمة، راما.(٢٠١٦) دليل تدريبي حول تصميم الأبحاث الثقافية.

١٣ – كوهين، لويس ولورنس مانيون (١٩٩٠). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و التربوية. ترجمة كوثر حسين كوجك ووليم تامروس عبيد. مراجعة سعد لوبي أحمد. القاهرة: الدار العربية.

- ما هو البحث في علم الاجتماع؟
- ما هي منهجية البحث العلمي؟
- ما هو البحث النوعي؟
- ما هو البحث الكمي؟
- كيف يتم تحليل البيانات الكمية؟
- كيف تتم كتابة ونشر البحث العلمي؟